الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

العدد الثامن عشر
18 مـــارس 2021

تحقيق كتاب "مختصر سيرة ابن هشام" لعماد الدين الواسطي المتوفى سنة 711هـ من: "ضرب البعث على الناس إلى الشام" إلى: "شأن دفن الرسول صلى الله عليه وسلم"

د. زكية عبد ربه اللحياني *

rooza750@gmail.com

الملخّص:

هذه الدراسة هي تحقيق لمخطوط "مختصر سيرة ابن هشام لعماد الدين الواسطي ت711هـ"، وقد اشتملت على مقدمة وقسمين رئيسين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية السيرة النبوية وأسباب الاختيار ومنهج البحث وخطته، وأما القسم الأول فقد قمت فيه بدراسة مختصرة وسريعة عن المؤلف وكتابه، تناولت فيه عصره ونسبه وحياته وشيوخه، ومؤلفاته ووفاته ، كما تناولت نسبة الكتاب إلى المؤلف ومنهجه فيه، ثم قمت بتحقيق النص المشار إليه ويبدأ من موضوع ضرب البعث على الناس إلى الشام، حتى موضوع شأن دفن الرسول عليه الصلاة والسلام، وذلك وفق الطرق المتبعة في تحقيق التراث العلمي، وقمت بوضع خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها: 1- تبين من الدراسة أهمية العناية بالمخطوطات لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي من علوم وفنون مختلفة. 2- المخطوطات وعاء حافظ لدين الأمة وتاريخها وتجاربها وخبراتها، ونحن مازلنا حتى اليوم في حاجة ماسة إليها، بل إنه كلما تقدمت بنا السنون ازدادت حاجتنا وحاجة الأمة إليها.

الكلمات المفتاحية: متختصر سيرة ابن هشام، الواسطي، تحقيق، نسبة الكتاب.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد – قسم التاريخ - كلية الآداب -جامعة بيشة – المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-018-012

العدد الثامن عشر 18 مـــارس 2021

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

Invistigating Sirat Ibn Hisham**: Biography of the Prophet (SAW) by Imad Addeen Al-Wasiti (D. 711 AH)**

From: Sending An Army on the People to Sham, until: bury the Prophet.

Dr. zakia Abd Rabbu Al-lihyani*

rooza750@gmail.com

Abstract:

This study verifies a manuscript titled "Sirat Ibn Hisham: Biography of the Prophet (SAW) by Ibn Hiesham Imad Al-Din Al-Wasit (d. 711 H.". The study consists of an introduction, two main sections and a conclusion and references. The introduction deals with the importance of the prophetic biography (of the prophet), the rationale behind the selection of the manuscript and the methodology of the study. In the first section, the researcher gives a brief note about the author and his manuscript. This section also deals with his era، lineage, life, teachers, works and his death. The section also verifies the origin of the book, its methodology and found it is attributed to the author. The research then investigates the content of the manuscript. which begins with the mission to sending the people to Sham "Levant" until the burial of the Messenger, peace and blessings be upon him. The established methods in the verification of scientific heritage are strictly adhered to. The study underscores the significance of the conservation and restoration of manuscripts. Manuscripts are the only way to preserve the various sciences and arts produced by Arabs and Muslims. Manuscripts are a protective safe (method) for the nation's religion, its history، experiences and expertise. We are still in dire need of them and we will continue to need them in the future.

Keywords: Summary biography Ibn Hisham, Al-Wasiti, investigation, book's authorship.

* Associate professor of Islamic history, Faculty of Arts, University of Taiba, Saudi Arabia.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

لا مراء في أن دراسة السيرة النبوية والعناية بها من الإيمان ومن مقتضيات محبة الرسولﷺ؛ فهي تمثل الصورة المشرقة لأحكام ومبادئ الإسلام السمحة، فهديه ﷺ تستقيم الحياة ويتضح الطريق، وانطلاقًا من هذا اعتنى بها علماء الأمة قديمًا وحديثًا متناولين كل شؤون حياتهﷺ.

ومن بين هؤلاء العلماء العالم الشيخ عماد الدين الواسطي الذي تنقل في بحور طوائف الصوفية، ولم يسكن قلبه شيء منها، ثم قدم دمشق فالتقى بشيخ الإسلام ابن تيمية وصاحبه، فدله على مطالعة السيرة، فأقبل على سيرة ابن هشام، فلخصها واختصرها، ولأن الواسطي من علماء السلف الصالح وممن وصفوا بالورع والتقوى، وممن جنّدوا أنفسهم دعاة إلى الله؛ فقد انعكست هذه المفاهيم على مؤلفه هذا "**مختصر سيرة ابن هشام**"، وهو الكتاب الذي قمت بتحقيقه، حيث نهج فيه مؤلفه منهج السلف الصالح.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

ومما حفزني على أن أقوم بهذه الدراسة أنها استكمالٌ لبحث كنت قد نلت به درجة الماجستير، فأردت أن أكمل ما تبقى من المخطوط، وهو الجزء الأخير منه؛ ليكون في متناول طلاب العلم، وكذلك لإثراء المكتبة الإسلامية بكتاب قيّم من كتب التراث الإسلامي، والله أسأل أن يعينني على إكمال ما بدأت.

الدراسات السابقة:

قام على تحقيق كتاب "مختصر سيرة ابن هشام" للإمام عماد الدين الواسطي ت سنة (711هـ) ثلاثة من الباحثين بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير وهم:

1- د. **غازي الرويس:** "مختصر السيرة النبوية"، الجزء الأول عام 1424هـ

2- أ. **سمية السفياني:**"مختصر سيرة الرسول من قصة الهجرة إلى بيعة الرضوان"، عام 1427هـ

3- د. **زكية اللحياني**: "مختصر سيرة ابن هشام من بيعة الرضوان حتى نهاية حجة الوداع"، عام 1425هـ

منهج البحث:

اعتمدت في تحقيق المخطوط على أربع نسخ، هي: نسخة "أ" وهي موجودة تحت رقم (1942)، وقد اعتمدتها الأصل؛ كونها مصححة على يد عالم جليل من علماء القرن التاسع، وبها إضافات غير موجودة في غيرها من النسخ[1].

ونسخة (ن) (ي) (ع) وجميعها موجودة بمتحف السليمانية بإستانبول.

ونسخة (ط) الخاصة بطلال الرفاعي، وقارنت بين الأصل وبقية النسخ، وأثبت الفروق في الهامش.

2-وضعت خطًا مائلًا هكذا/ عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوط الأصل مع الإشارة إلى رقمها في المخطوط بين معكوفتين.

3-ضبطتُ ما يحتاج إلى ضبطٍ من كلمات النص، بالرجوع إلى النسخ الأخرى من المخطوط، فإذا لم أجد فيها ما يغني فإني أقارن ذلك بما ورد في المصادر الأصلية.

4-رسمت الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني.

5-خرّجت الأحاديث الشريفة والآثار والأشعار.

6-ترجمت للرواة والأعلام عند ورودهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم.

7-حرصت على إبقاء عناوين المؤلف وترتيب الكتاب كما هو في المخطوط.

8-وضعت خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة والتحقيق.

خطة البحث:

أما خطة البحث فتشتمل على ما يأتي: مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة.

أما **المقدمة** فتتناول أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، والدراسات السابقة، ومنهج التحقيق، وخطة البحث، وأما **قسم الدراسة فيشمل:**

المبحث الأول: ويتناول لمحة سريعة عن المؤلف وعصره، **وفيه ثلاثة مطالب: الأول**: نبذة عن عصر الشيخ رحمه الله، **الثاني:** اسمه، **الثالث:** مولده، **الرابع:** حياته، **الخامس**: شيوخه، **السادس:** مصنفاته، **السابع**: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، **وفيه ثلاثة مطالب**: **الأول**: عنوان الكتاب، **الثاني**: إثبات صحة نسبته إلى المؤلف. **الثالث**: منهج المؤلف، ثم يأتي **قسم التحقيق:** ويبدأ من موضوع ضرب البعث على الناس إلى الشام، وينتهي بموضوع شأن دفن الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك وفق الطرق المتبعة في تحقيق التراث العلمي، ثم **ختمت البحث بخاتمة** احتوت على أهم النتائج التي توصلت إليها، وذيلتها بثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: لمحة عن المؤلف وعصره

المطلب الأول: عصر الشيخ -رحمه الله

عاش عماد الدين الواسطي –رحمه الله– في أواخر القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين، وكان عصره مليئًا بالأحداث السياسية والدينية والفكرية، بل إن عصره من أشد عصور المسلمين حرجًا وأكثرها خطرًا؛ فقد كان المسلمون يتعرضون فيه للهجوم من جهات شتى، فمن الشرق كانت جحافل المغول تأتي على الأخضر واليابس، وتدك المدن الإسلامية دكًا، فدخلوا بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة (656هـ) فدمروها تدميرًا[(2)]، وعندما ولد الواسطي كانت بغداد قد سقطت منذ عام مضى ، وتحول العراق إلى مستعمرة مغولية، وما قبل سقوط بغداد بسنوات، وما بعدها كانت هذه الأحداث قريبة من ولادة الشيخ، ولا بد أن يكون قد شاهد آثار

هذا الخراب والدمار بأم عينيه، وسمع تفاصيله المؤلمة ممن رأوا مناظره وشهدوها وشاهدوها، وقد عاصر الشيخ في سنواته الأخيرة هزيمة المغول في معركة (شقحب)[3]، وكان قد انتقل إلى الشام قبل ذلك بأعوام.

أما من الشمال فكان هناك خطر الدولة البيزنطية، والتي ما فتئت تهاجم المسلمين في بلاد الشام ومصر وتشن الحملة تلو الأخرى، وقد استبسل المسلمون أمام هذه الحملات، فكانت الحروب سجالًا بين الطرفين، فأبلى فيها المسلون بلاءً حسنًا، والدولة الإسلامية حينذاك دولة المماليك التي تولى عرشها عدة سلاطين، عاصر الواسطي عددا منهم، وهم: قطز، وبيبرس، وابنه السعيد، ثم قلاوون، فبنوه، ومات في سلطنة الناصر بن قلاوون الثالثة.[4]

اسمه ومولده:

هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر، الواسطي، الحزاميّ، عماد الدين، أبو العباس، ابن شيخ الحزّامين[5]، ولد في الحادي عشر أو الثاني عشر من ذي الحجة سنة (657هـ) بشرقي واسط في العراق.

حياته:

جاء الشيخ إلى الدنيا في فترة فقد فيها المسلمون -أو كادوا يفقدون- معالم الطريقة التي تهديهم إلى الحق في غمرة المحن واشتداد الخطوب، في عصر كثرت فيه البدع والشركيات، خاصة حول ما يتعلق بالقبور والمزارات المزعومة[6]، وفي جو مشبع بانحرافات التصوف نشأ الشيخ -رحمه الله- فقد عاش في كنف أسرة صوفية، فوالده شيخ من شيوخ الطائفة الأحمدية[7]، وأخوه ناصر الدين محمد بن إبراهيم من علماء الصوفية في واسط[8]، فنشأ الواسطي على معتقد أبيه ومعلميه ومذهبهم منذ طفولته، وقد ذكر في رسالته التي ترجم فيها لنفسه المظاهر الشركية التي شهدها في صغره عند قبر الرفاعي الكبير، ووصف سماع الصوفية الذي يفضي إلى الإباحية[9]، ولكن فطرته السليمة أبت جميع الموبقات والبدع والخرافات والعقائد الكلامية الزائفة التي لقنه إياها شيوخه في صغره، "فقد ألهمه الله البصيرة النافذة في طلب الحق ومحبته والنفور من البدع

وأهلها"[10]، وقد ترجم الشيخ لنفسه في رسالته، ووصف حاله مع هذه العقيدة التي لقنت له وصفًا دقيقًا[11]. وقد تعلم الواسطي وقرأ على علماء واسط وقرأ شيئًا من الفقه الشافعي على يد فقهائها، كالشيخ عز الدين الفاروثي[12] وغيره، ثم شد الرحال إلى بغداد[13] فاختلط ببعض أهلها ممن أطلق عليهم مَطاوِعَة البغادِدَة وصوفيتها، ثم قدم إلى مكة والمدينة حاجًّا، فالتقى بمجموعة من العلماء هناك[14]، ثم تابع رحلته إلى مصر وأقام مدة ببعض خوانقها[15]، فخالط طوائف الفقراء والفقهاء، ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطوائف المحدثة[16]، فغادرها إلى الإسكندرية حيث اجتمع هناك بعلماء وفقهاء الطائفة الشاذلية[17] فأخذ عنهم ما يتوافق مع طبيعته من لوائح المحبة والسلوك[18]، ثم انتقل إلى الشام في بداية القرن الثامن الهجري فوجد فيها بغيته؛ حيث التقى في دمشق شيخ الإسلام ابن تيمية، وهناك حدث تحول في حياة الواسطي -رحمه الله- فقد دله ابن تيمية على مطالعة كتب السيرة والحديث والسنة والآثار، فأقبل على قراءتها ومطالعتها، واتجه لمذهب السلف الصالح، مذهب أهل السنة والجماعة[19].

شـيـوخـه:

يظهر من خلال دراسة حياة الشيخ ورحلاته أنه التقى بجملة **من علماء عصره، منهم:**

1- **والده**: إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، ويكنى أبا إسحاق، هكذا ورد في المصادر[20].

2-**عز الدين الفاروثي**، وهو أحمد بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الواسطي (ت694هـ) كان فقيهًا مقرئًا عابدًا زاهدًا، حدّث بالحرمين، والعراق، ودمشق، تولى مشيخة الحديث بالظاهرة[21]، قرأ عليه عماد الدين بواسط شيئًا من الفقه على المذهب الشافعي[22].

3-**الشيخ مجد الدين الحراني:** وهو إسماعيل بن الفراء الحراني (ت 729هـ) الإمام الزاهد، شيخ المذهب، كان عالمًا بالفقه والحديث والفرائض، والجبر والمقابلة، تصدى للإفتاء والانشغال[23]، أخذ عنه الواسطي، وقرأ عليه كتاب الكافي في الفقه الحنبلي[24].

4-**الشيخ تقي الدين ابن تيمية:** أبو العباس أحمد بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم الحراني (ت728هـ)، كان عالمًا بالفقه واللغة والتفسير والحديث وغيرها من العلوم[25].

5-**سليمان بن عمر** بن سالم الزرعي الشافعي (ت734هـ) صحب الشيخ عماد الدين وتخرج به في السلوك[26].

مصنفاتــه:

وُصِف الإمام عماد الدين الواسطي -رحمه الله-في المصادر التي ترجمت له، بأنه صاحب تواليف[27]، فللشيخ رحمه الله تواليف كثيرة نافعة في السلوك والمحبة واقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم منها:

1-**شرح منازل السائرين للهروي**، لم يتمه[28]، واسم الكتاب (منازل السائرين إلى الحق المبين) للشيخ عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت481هـ) قال عنه حاجي خليفة إنه شرح نافع[29].

2-**مختصر سيرة ابن إسحاق** تهذيب ابن هشام[30]، مخطوط، منه نسخة بمكة المكرمة ونسخ أخرى بتركيا وألمانيا، وتولى بعض طلاب الدراسات العليا بجامعة أم القرى تحقيقه.

3-**مختصر دلائل النبوة**[31].

4-**مدخل أهل الفقه واللسان إلى ميدان المحبة والعرفان**[32]، وقد قام بتحقيقه وطبعه وليد بن محمد العلي من جامعة الكويت[33].

5-**البلغة والإقناع في شبه مسألة السماع**، وهو في الفقه[34].

6-**البلغة في الفقه الحنبلي**، اختصره من كتاب الكافي لابن قدامة المقدسي[35].

7-**التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار**،[36] قام بتحقيقها ونشرها عبد الله الحازمي، ونشرتها دار الشريف، 1413هـ، ط1، كما قام بتحقيقها ونشرها عبد الرحمن الفريواني، ونشرتها دار العاصمة بالرياض عام 1415هـ، ط2.

10-**الرد على الاتحادية والمبتدعة**[37].

11-**عقيدة الواسطي**، أو النصيحة في صفات الرب جل وعلا[38]. وحققها زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت سنة 1394هـ ط2.

12-**مفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء**[39].

13-**العماديات**، تحقيق أحمد عبد الله أبو الفضل الفرنوي، دار الكتب العلمية، في بيروت، عام 2010م، ط1.

14-**لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد**[40].

15-**مفتاح طريق المحبين وباب الأنس برب العالمين المؤدي إلى أحوال المقربين**[41]، حققه محمد العجمي، نشرته دار البشائر عام 1420هـ

16-له **نظم حسن** ذكرت منه بعض المصادر مقتطفات أثناء ترجمته[42].

17-**أشعة النصوص في هتك أستار النصوص**[43].

18-**وله رسائل عدة ونصائح متفرقة مختلفة المضامين**[44].

19-**وله ما يقارب الخمسين قاعدة متفرقة المعاني والمضامين**[45].

وفـاتـه:

بعد حياة حافلة بالعلم والآتيف توفي الإمام العالم القدوة عماد الدين الواسطي، وذلك في سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ودفن بسطح قاسيون بدمشق، عن أربع وخمسين سنة[46].

دراسة عن الكتاب:

تقتضي أصول وقواعد التحقيق العلمي التأكد من صحة عنوان الكتاب الذي يراد تحقيقه أولًا، ثم التأكد من صحة نسبته إلى مؤلفه ثانيًا، وبداية لا بد من الإشارة إلى أن التحقيق اعتمد على أربع نسخ[47].

عنوان الكتاب: لقد أجمعت كتب التراجم على أن الواسطي اختصر السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، لكنهم اقتصروا على قولهم: (اختصر سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام)[48] ولا يذكرون تسمية خاصة له، وأما فهارس المخطوطات فقد ذكر المنجد[49] وبروكلمان[50] الكتاب وأسمياه: "مختصر السيرة النبوية"، أما عناوين النسخ المعتمدة في التحقيق فقد اختلفت اختلافًا يسيرًا في صياغة العنوان، فقد ورد في نسخة مكتبة علي باشا (أ): مختصر

سيرة ابن هشام للإمام أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي المتوفى، سنة 711هـ وفي نسخة مكتبة علي باشا (ع): سيرة سيدنا محمد ﷺ اختصار الشيخ الإمام العالم الرباني عماد الدين الواسطي، الحزامي تغمده الله برحمته، وفي نسخة مكتبة يوزكات (ي): مختصر السيرة النبوية للواسطي رحمه الله، وهكذا في بقية النسخ. ولعل هذا الاختلاف الحاصل بين النسخ يعود إلى أن المؤلف –رحمه الله– لم ينص في مقدمته على اسم الكتاب حيث ورد فيها: "فأحبَّ[51] بعضُ من يسر الله عليه أن يختصر جمل السيرة شفقة في حق غيره من الطالبين، وتسهيلًا لما صَعُب منها على المريدين، سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق إذ كانت أنسب السير المدونة"[52].فهذا يؤكد أن المخطوط لا يحمل عنوانًا في الأصل؛ ما حدا بالنساخ والعلماء إلى تسميته، كلٍّ حسب اجتهاده؛ لذا كان لا بد من الموازنة بين هذه الأسماء المدونة في النسخ، ثم اختيار ما ترجحه الأدلة والقرائن.

ويبدو أن الاسم المدون على غلاف نسخة أ: "مختصر سيرة ابن هشام" هو الاسم الأنسب؛ لأنه ورد في النسخة الأصل المعتمدة في التحقيق أولًا، ولأنه أقرب إلى واقع المضمون ثانيًا، وكذلك الأقرب إلى ما أوردته المصادر وما ورد في مقدمة المؤلف، كما أنه لا يتنافى مع ما ورد في النسخ الأخرى.

إثبات نسبته إلى المؤلف:

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الواسطي –رحمه الله تعالى– فقد تضافرت الأدلة على ذلك، ومنها:

1- ما ورد في مقدمة نسخة (ن): "قال الشيخ الإمام العلامة قدوة المحققين عماد الدين أبو العباس أحمد بن أبي إسماعيل إبراهيم بن عبد الرحمن الحنبلي، الواسطي _تغمده الله برضوانه_ وأسكنه بحبوحة جنانه.." ثم قال: "فأحب بعض من يسر الله عليه[53] أن يختصر جمل السيرة شفقة في حق غيره من الطالبين، وتسهيلًا لما صَعُب منها على المريدين، سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق".

2-ما كُتِبَ على غلاف النسخ المعتمدة في هذا التحقيق، كما مر بنا سابقًا.

3-كتب التراجم التي ترجمت للواسطي، وذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفاته[54].

منهج المؤلف:

صدّر المؤلف -رحمه الله- كتابه بمقدمه تشتمل على أهمية السيرة النبوية، ودوافعه لتأليف كتابه هذا، فقال رحمه الله: "فأحب أن يختصر جمل السيرة، شفقة في حق غيره من الطالبين، وتسهيلًا لما صعُب منها على المريدين..."[55]، وعن السبب في وقوع اختياره على سيرة ابن هشام تحديدًا يقول: "... سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق، إذ كانت أنسب السير المدونة، ولمعظمها أصول في الصحيحين معلمة..."[56]. ويتبين من هذا الكلام أن هذا كتاب في غاية الأهمية، ومفيد أيما إفادة، لأنه عني بسيرة رسول الله ﷺ التي ألفها ابن إسحاق وهذبها ابن هشام، فسيرة ابن إسحاق كانت المصدر الخصب والمادة الأساسية لكل من يكتب أو يتحدث في السيرة. أما طريقة الواسطي، ومنهجه الذي اتبعه في كتابته فعن ذلك يقول في مقدمته: (فأحب أن يختصر جمل السيرة...، فحذف منها معظم الأشعار والأنساب، وأمورًا تقع كالحشو في الكلام، إلا أنه لا يغير كلام المؤلف عن موضعه، اللهم إلا عند الاختصار، فلا بد من ذلك، وربما زاد على نفس كلامه، في الأبواب والتراجم...)[57].

ومن هذا يتضح أنه اعتمد على نقول ابن هشام عن ابن إسحاق، ولم يضف إليها ما كتب من المصادر الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم أو غيرهما من الكتب، ولكن يلاحظ في النسخ التي اعتمد التحقيق عليها أن هنالك نسختين من بينهما النسخة الأقدم، فقد وردت أحاديثها مختصرة وأسانيدها محذوفة، حيث نجده يكتفي بذكر الصحابي (السند الأعلى)، كما يختصر في أسماء الأعلام الواردة في النص فيذكر اسم الصحابي واسم أبيه، ولقبه، كما شمل الاختصار القصائد التي وردت عند ابن هشام.

أما نسختا (أ، ي) اللتان تعدان بمثابة نسخة واحدة، فنسخة (ي) منسوخة من (أ)، إذ تؤكد ذلك خاتمة الناسخ، فقد اختلف الأمر فيها، فقد وردت بها زيادات كثيرة، فأحاديثها كاملة ومسندة، كذلك أسماء الأعلام، كما زاد في عدد أبيات القصائد المختصرة، وهذا أمر يثير الاستغراب؛ فالشيخ رحمه الله لم يذكر في مقدمته أنه كتب نسخةً مسندةً وأخرى غيرَ مسندةٍ، وكذلك المصادر لم تشر إلى ذلك[58].

إلا أن هذه النسخ تتفق في مجملها على حذف الشواهد الشعرية، مثال ذلك شعر ابن أنيس في قتل ابن نبيح، بل والقصائد أيضًا كما فعل مع قصيدة حسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ حيث حذف قصيدتين وأبقى اثنتين أيضًا، كما نجده يحذف بعض الروايات الضعيفة كرواية رسول الله عندما سمع عمر يكبر في الصلاة بدلًا من أبي بكر، وعندما يتكرر قيادة الصحابي لعدد من السرايا المختلفة، فإنه يحذف بعض هذه السرايا اختصارًا، مثل سرية زيد بن حارثة إلى جذام، وسرية زيد إلى مدين، في حين ذكر سرية زيد إلى بني فزارة، وأوردها باختصار شديد. كما يبدو على الشيخ رحمه الله اهتمامه بترابط الموضوع من حيث حذف الشواهد الشعرية، وبعض تعليقات ابن هشام، بل إنه يحذف حتى العناوين الجانبية للموضوع الواحد، مثلما فعل أثناء حديثه عن زوجات الرسول ﷺ، فلم يفصل بين زوجة وأخرى كما هو الحال عند ابن هشام، بل يلاحظ عليه أنه اتبع أسلوبا سهلا ميسرًا للقارئ؛ حيث يكتفي بذكر اسم زوجة رسول الله ﷺ وصداقها وعند من كانت قبل الزواج بالنبي ﷺ وأولادها، ويحذف ما دون ذلك من الحشو في الكلام، كما فعل مع قصة إسلام جويرية بنت الحارث، وميمونة بنت الحارث.

ومن الملاحظ على الواسطي أنه حرص على الالتزام بمنهج ابن هشام، فاختصر الكتاب على هيئته وشكله وترتيبه، فحافظ على ترتيب الأحداث وسياقها كما ورد عند ابن هشام.

ضرب البعث على الناس إلى الشام:

قال (ابن إسحاق)[59]: ثم قفل رسول الله ، فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم/ [265/أ] وصَفَرًا، وضرب على الناس بعثا إلى الشام، وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه،

وأمره أن يوطئ لمَ الخيل تخوم[60] البلقاء[61] والداروم[62] من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب[63] مع أسامة المهاجرون الأوّلون[64].

(عدة)[65] رسل رسول الله ﷺ:

قال ابن هشام: (وقد كان رسول الله بعث إلى الملوك رسلًا من أصحابه، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام)[66]، وحدثني من أثق به عن أبي بكر الهذلي[67] قال: بلغني أن رسول الله ﷺخرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي[68] صُدّ عنها يوم الحديبية، فقال: «أيها الناس إن الله بعثني رحمةً وكافة، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم»، فقال أصحابه: وكيف اختلف الحواريّونَ يا رسول الله؟ فقال: «دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه، فأما من بَعَثه مبعثًا قريبًا فرضي وسلم، وأما من بعثه مبعثًا بعيدًا فكره وجهه وتثاقل، فشكا ذلك عيسى إلى الله تعالى، فأصبح المتثاقِلون وكل واحدٍ منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التي بعث إليها». (قال: إبراهيم بن محمد: ليقطع عذرَهم ولئلّا يقولوا أنّا لا نفهم لغة مَنْ تُرسلنا إليه)[69] فبعث رسول الله ﷺ رسلًا من أصحابه، وكتب معهم كتبًا إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام. فبعث دحيه بن خليفة الكلبي إلى قيصر، ملك الروم، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى، ملك فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، ملك الإسكندرية، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى ابني الْجُلُنْدَى، الأسديين[70]، ملكي عمان، وبعث سليط بن عمرو، أحد بني عامر بن لؤي، إلى ثمامة بن أثال[71]، وهوذة بن علي الحنفيين[72]، ملكي اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي، ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأسدي/ [265/ب] إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ملك تخوم الشام[73]. قال ابن هشام: بعث شجاع بن وهب إلى جبيلة بن الأيهم الغساني، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن كلال الحميري، ملك اليمن. (قال ابن هشام: أنا نسيت سليطا" وهوذة والمنذر وثمامة. (يريد ابن هشام: نسبتهم إلى قبائلهم)[74]

عدة رسل عيسى بن مريم عليه السلام:

قال ابن إسحاق: وكان من بعث عيسى بن مريم من الحواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض: بطرش الحواري، ومعه بوليس من الأتباع، ولم يكن من الحواريين إلى رومية. وأندرائس ومنتا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس، وتوماس إلى أرض بابل، من أرض المشرق، وفيليبس إلى قرطاجنة[75]، وهي إفريقية، ويخنس إلى أفسوس[76]، قرية الفتية أصحاب الكهف، ويعقوبس إلى أورشليم، وهي إيلياء، قرية بيت المقدس، وابن ثلما إلى الأعرابية، وهي أرض الحجاز، وسيمن إلى أرض البربر[77]، ويهوذا، ولم يكن من الحواريين، جعل مكان يوديس[78].

عدة غزوات رسول الله ﷺ:

قال ابن إسحاق[79]: وكان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين غزوة[80]، غزوة ودان[81]، وهي غزوة الأبواء، ثم غزوة بواط[82]، من ناحية رضوى، ثم غزوة العشيرة[83]، من بطن ينبع، ثم غزوة بدر الأولى، يطلب كرز بن جابر، ثم غزوة بدر الكبرى، التي قتل فيها صناديد قريش، ثم غزوة بني سليم، حتى بلغ الكدر[84]، ثم غزوة السويق، يطلب أبا سفيان بن حرب، ثم غزوة غطفان، وهي غزوة ذي أمر[85]، ثم غزوة بحران[86]، معدن بالحجاز، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل، ثم غزوة بدر الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بني قريظة، ثم غزوة بني لحيان، من هذيل، ثم غزوة ذي قرد[87]، ثم غزوة بني المصطلق، من خزاعة، ثم غزوة الحديبية، لا يريد قتالًا فصده المشركون،/ [266/أ]، ثم غزوة خيبر، ثم عمرة القضاء، ثم غزوة الفتح، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تبوك. قاتل منها في تسع غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف.

(ذكر جملة من السرايا والبعوث)[88]:

وكانت بعوثه وسراياه ﷺ ثمانية وثلاثين[89]، من بين بعث وسرية[90]:

غزوة عبيدة بن الحارث أسفل من ثنية المروة[91]، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب (إلى)[92]ساحل البحر، من ناحية العيص[93]، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرار، وغزوة عبد الله بن جحش بنخلة[94]، وغزوة زيد بن حارثة القردة، وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي[95] الرجيع[96]، وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة[97]، من طريق العراق، وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بني عامر، وغزوة علي بن أبي طالب اليمن، (غزاها مرتين)[98] وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي[99]، (كلب ليث)[100]، الكديد[101]، فأصاب بني الملوح، وغزوة علي بن أبي طالب بني عبد الله بن سعد، من أهل فدك، وغزوة أبي العوجاء السلمي[102]، أرض بني سليم ، أصيب بها هو وأصحابه جميعًا، وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة[103]، وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قَطَنًا، ماءٌ من مياه بني أسد ،من ناحية نجدٍ قتل بها مسعود بن عروة[104]، وغزوة محمد بن مسلمة، أخي بني حارثة الفرطاء، من هوازن، (وغزوة بشير بن سعد بني مرة بفدك، وغزوة بشير بن سعد ناحية من خيبر)[105] وغزوة زيد بن حارثة الجموم، من أرض بني سليم، وغزوة زيد بن حارثة جذام، من أرض خُشين[106]، وغزوة زيد بن حارثة أيضًا في الطرَفِ من ناحية نخل من طريق العراق، وغزوة ابن حارثة أيضًا، وادي القرى، لقي بني فزارة، وأصيب بها ناس من أصحابه، وارتث[107] زيد من بين القتلى، (فلما قدم زيد آلى أن لا يمس رأسه ماء من جنابة ، حتى يغزو بني فزارة، فلما استبسل من جراحه، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وأصاب منهم)[108]، وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين، إحداهما التي أصاب فيها اليُسَيْر بن رزام/ [266/ب] وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر، فأصاب بها رافع بن أبي الحُقيق، وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح، بعثه رسول الله ﷺ وهو بنخلة أو بعُرنة (يجمع لرسول الله ﷺ الناس ليغزوه فقتله)[109]، وغزوة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحه مؤتة،

من أرض الشام، فأصيبوا بها، وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات أَطْلَاح[110]، من أرض الشام أصيب بها هو وأصحابه جميعًا، وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي (كلب ليث)[111]، أرض بني مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك[112]، وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة، (وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه، بطن إِضَم[113] وكانت قبل الفتح)[114] وغزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغابة، قال ابن هشام: بعث عمرو بن أمية الضمري، وسرية زيد بن حارثة إلى مدين، وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي عفك[115] و كان قد نجم نفاقه، فقال رسول الله ﷺ: «من لي بهذا الخبيث» فخرج سالم بن عمير أحد البكائيين فقتله[116]، وغزوة عمير بن عدي الخطمي، عصماء بنت مروان[117]، والسرية التي أسرت ثمامة بن أثال الحنفي، وسرية علقمة بن محرز ولم يلق كيدًا، وبعث كرز بن جابر إلى[118] البجليين (الذين قتلوا راعي رسول الله ﷺ فلحقهم، فأتى بهم رسول الله ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم، وسبل أعينهم، وغزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن غزاها مرتين، قال أبو علي المديني: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال: «إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب» وقد ذكر ابن إسحاق)[119] بعث خالد بن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدة البعوث والسرايا فتكون العدة في قوله سبعًا[120] وثلاثين.

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء/ والداروم من أرض فلسطين.

قال ابن هشام: وهو آخر بعث بعثه النبي ﷺ فجميع ما ذكره ابن إسحاق خمس وأربعون سرية.

سرية عبد الله بن رواحة لقتل اليُسَير بن رِزام:

وكان من حديث[121] اليسير بن رزامٍ أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله ﷺ فبعث إليه رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحه في نفر من أصحابه، منهم عبد الله بن أُنيس، حليف بني سلمة، فلما قدموا عليه كلموه، وقربوا إليه[122]، وقالوا له: إنك إن قدمتَ على رسول الله ﷺ

استعمَلك وأكرمَك، فلم يزالوا به، حتى خرج معهُم في نفرٍ من (أصحابه)[123] يهود، فحمله عبد الله بن أُنيس على بعيره، حتى إذا كانوا بالقرقرة[124] من خيبر على ستة أميال، نَدِم اليُسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله ﷺ ففطن له عبد الله بن أنيس، وهو يريد السيف، فاقتحم به، ثم ضربَه بالسيف، فقطع رجله، وضربه اليسير بمخرشٍ[125] في يده من شوحطٍ[126]، فأمّه[127]، ومال كل رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ على صاحبه من يهود فقتله، إلا رجلًا واحدًا أفلتَ على راحلته[128]، فلما قدم عبد الله بن أُنيس على رسول الله ﷺ تَفلَ على شجتهِ[129]، فلم تَقِحْ ولم تؤذه[130].

غزوة عبد الله بن أُنيس لقتل خالد بن سفيان:

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال:[131] قال عبد الله بن أنيس: دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعُرنة، فأته فاقتله، فقلت يا رسول الله: انْعَتْهُ لي حتى أعرفه، قال: إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيتَهُ وجدت له قشعريرةً[132]، قال فخرجت متوشحًا سيفي، حتى دُفعت إليه وهو في ظعن[133] يرتاد لهن منزلًا، وحيث كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما قال رسول الله ﷺ من القشعريرة، فأقبلت نحوه، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاولة (تشغلني)[134] عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه، وأومئ برأسي، فلما انتهيت/ [267/ب] إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لذلك. قال: أجل، أنا في ذلك. قال: فمشيت معه شيئًا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته، (ثم خرجت)[135]، وتركت ظعاينهم مكبات[136] عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني، قال: أفلح الوجه، قلت: قد قتلته يا رسول الله، قال: صدقت، ثم قام بي فأدخلني بيته، فأعطاني عصا، فقال: أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس، قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها عندي، قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لم ذلك؟ قال: فخرجت[137] إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني

هذه العصا؟ قال: آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتَخَصِّرُونَ[138] يومئذٍ. قال: فقَرنهَا عبد الله بن أنيس بسيفه، فلم تزل معه حتى مات، ثم أمر بها فَضُمَّت في كفنه ثم دفنا جميعًا[139].

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل (من أرض بني عذرة)[140]:

قال: وكان من حديثه أن رسول الله ﷺ بعثه يستنفر العرب إلى الشام، وذلك أن أم العاص بن[141] وائل كانت امرأةً من بليٍّ، فبعثه رسول الله ﷺ إليهم يستألِفهُم (لذلك)[142] حتى كان على ماء بأرض من جذام يقال له: السلاسل، وبذلك سميت تلك الغزوة "غزوة ذات السلاسل"، فلما كان عليه خاف، فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده، فبعث إليه رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين، فيهم أبو بكر وعمر، وقال لأبي عبيدة حين وجهه: «لا تختلفا»، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه، قال له عمرو: إنما جئت مددًا لي. قال أبو عبيدة: لا، ولكني على ما أنا عليه، وأنت على ما أنت عليه، وكان أبو عبيدة رجلًا لينًا سهلًا، هينًا (عليه أمر الدنيا)[143]، فقال له عمرو، بل أنت مدد لي، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ قال لي :«لا تختلفا» وإنك إن عصيتني أطعتك، قال: فإني الأمير عليك، وأنت مدد لي، قال: فدونك. فصلى عمرو بالناس[144].

وصية أبي بكر رافع بن أبي[145] رافع:

قال: وكان من حديث في هذه الغزوة أن رافع بن أبي رافع الطائي[146]، كان يُحدّث فيما بلغني عن نفسه، قال: كنت امرًا نصرانيًا، وسميت سرجس، وكنت أول الناس وأهداهم بهذا الرمل، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية، ثم أغير على إبل الناس، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها، فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه، حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه، فأشرب منه، فلما أسلمت[147] خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، قال: فقلت: والله لأختارنّ لنفسي صاحبًا، قال:

فصحبت أبا بكر، فكنت معه في رَحْله، قال: وكانت عليه عباية[148] له فدكية، فكان إذا نزلنا بسطها، وإذا ركبنا لبسها، ثم شكها عليه[149] بخلالٍ[150] (له)[151]، قال: وذلك الذي يقول له أهل نجدٍ حين ارتدّوا كفارًا: نحن نبايع[152] ذا[153] العباءة، قال: فلما دنوا من المدينة قافلين قال: قلت: يا أبا بكر، إنما صحبتك لينفعني الله بك، فانصحني وعلمني، قال: لو لم تسألني ذلك لفعلت، قال: آمرك أن توحد الله ولا تشرك به شيئًا، وأن تقيم الصلاة، وأن تؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج (هذا)[154] البيت، وتغتسل من الجنابة، ولا تتأمر على رجلين من المسلمين أبدًا. قال: قلت: يا أبا بكر، أما أنا والله فأرجو[155] أن لا أشرك بالله شيئًا أبدًا إن شاء الله، وأما الزكاة فإن يك لي مال أؤدها إن شاء الله، وأما رمضان فلن أتركه إن شاء الله، وأما الإمارة فإني رأيت الناس لا يشرفون عند رسول الله ﷺ وعند الناس إلا بها، فلم تنهَ عنها؟ قال: إنما استجهدتني لأجهد لك، وسأخبرك بذلك إن شاء الله: بعث محمدًا بهذا الدين، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعًا وكرهًا، فلما دخلوا كانوا عواذ الله وجيرانه، وفي ذمته، فإياك أن تخفر[156](الله)[157] في جيرانه/ [268/أ] فيتبعك الله في خفرته، فإن أحدكم يخفر في جاره، فيظل ناتئا عضله[158]، غضبًا لجاره إن أصيب له شاة أو بعير فالله أشد غضبًا لجاره. قال: ففارقته على ذلك. فلما قبض رسول الله ﷺ، وأمر أبو بكر على الناس، قال: قدمت عليه، فقلت: يا أبا بكر، ألم تكن نهيتني أن أتأمر على رجلين من المسلمين؟ قال: بلى، وأنا الآن أنهاك عن ذلك، قال: فقلت له: فما حملك على أن تلي أمر الناس؟ قال: لا أجد من ذلك بدًا، خشيت على أمة محمد الفرقة [159].

شأن عوف بن مالك في تلك الغزوة:

(قال: وحدثني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث)[160] عن عوف بن مالك الأشجعي[161]، قال: كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل، قال: فصحبت أبا بكر وعمر، فمررت بقوم على جزور[162] لهم قد نحروها، وهم لا يقدرون على أن يعضوها[163]، قال: وكنت امرأ لَبِقًا جازرًا[164]، قال: فقلت: أتعطونني منها عشيرًا[165] على أن أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم، قال: فأخذت الشفرتين، فجزأتها مكاني، وأخذت منها جزءًا، فحملته إلى أصحابي

فاطَّبخناه فأكلناه، فقال لي أبو بكر وعمر: أنى لك هذا اللحم يا عوف؟ فأخبرتهما خبره، فقالا: والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيآنها في بطونهما من ذلك، قال: فلما قدم الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله ﷺ، قال فجئته وهو يصلي في بيته، قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: «عوف بن مالك؟» قال: قلت: نعم، يا رسول الله بأبي أنت وأمي. قال: «أصاحب الجزور» ولم يزدني رسول الله ﷺ على ذلك شيئا[166].

غزوة غالب بن عبد الله الليثي للكديد:

كان من حديثها (أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس[167]، حدثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني)[168] (عن المنذر)[169] عن جندب بن مكيث الجهني[170]، قال: بعث رسول اللهﷺ غالب بن عبد الله الكلبي، كلب بن عوف بن ليث، في سرية كنت فيها، وأمره أن يشن الغارة على بني الملوح، وهم بالكديد، فخرجنا، حتى/ [268/ب] إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثي[171]، فأخذناه، فقال: إني جئت أريد الإسلام، وما خرجت إلا إلى رسول اللهﷺ فقلنا له: إن تك مسلما فلن يضرك رباط ليلة، وإن تك غير ذلك كنا قد استوثقنا منك، فشددناه رباطًا، ثم خلفنا عليه رجلًا من أصحابنا أسود، وقلنا له: إن عازك[172] فاحتز رأسه. قال: ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، وكنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي ربيئة[173] لهم، فخرجت حتى آتي تلًا مشرفًا على الحاضر[174] فأسندت فيه[175]، فعلوت في رأسه، فنظرت إلى الحاضر، فوالله إني لمنبطح على التل، إذ خرج منهم من خبائه، فقال لامرأته: إني لأرى على التل سوادًا ما رأيته في أول يومي، فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين منها شيئًا، لا تكون الكلاب جرت بعضها، قال: فنظرت، فقالت: لا والله، ما أفقد شيئًا، قال: فناوليني قوسي وسهمين، فناولته، قال: فأرسل سهما، فوالله ما أخطأ جنبي، فأنزعه، فأصنعه، وثبت مكاني، قال: ثم أرسل الآخر، فوضعه في منكبي، فأنزعه فأضعه، وثبتّ مكاني، فقال لامرأته: لو كان ربيئة لقد تحرك، لقد خالطه سهماي، لا أبا لك، إذا أصبحتِ فابتغيهما، فخذيهما، لا يمضغهما عليّ الكلاب، ثم دخل. قال: وأمهلناهم، حتى إذا اطمأنوا وناموا، وكان في وجه السحر، شننا عليهم الغارة، قال:

فقتلنا، واستقنا النعم، وخرج صريخ[176] القوم فجاءنا دهم[177] لا قبل لنا به، ومضينا بالنعم، ومررنا بابن البرصاء وصاحبه، فاحتملناهما معنا، قال: وأدركنا القوم حتى قربوا منا، فما بيننا وبينهم إلا وادي قديد، فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء، من غير سحابة نراها، ولا مطر، فجاء بشيء ليس لأحد به قوة، ولا يقدر على أن يجاوزه، قال: فوقفوا ينظرون إلينا، وإنا لنسوق نعمهم وما يستطيع رجل منهم أن يجيز إلينا، ونحن نحدوها[178] سراعًا، حتى فتناهم، فلم يقدروا على طلبنا، فقدمنا بها على رسول الله ﷺ[179].

قال: وحدثني رجل من أسلم، عن رجل منهم: أن شعار أصحاب رسول الله / [269/أ] ﷺ تلك الليلة أمِت أمِت.

غزوة ابن أبي حدرد وأصحابه:

(قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن عبد الله، بن قسَيط[180]، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد[181]، عن أبيه) [182] قال: بعثنا رسول الله إلى أضم في نفر من المسلمين، منهم أبو قتادة الحارث بن ربعي[183]، ومحلم بن جثامة بن قيس[184]، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن أضم، مر علينا عامر بن الأضبط الأشجعي، على قعود[185] له، معه مُتَيّع[186] له، ووطب[187] من لبن، قال: فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة، فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره، وأخذ متيعه. قال: فلما قدمنا على رسول الله وأخبرناه الخبر، نزل فينا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية[188].

حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، قال: سمعت زياد بن ضميرة بن سعيد السلمي[189] يحدث عن عروة بن الزبير[190]، عن أبيه، عن جده، وكانا شهدا حنينًا مع رسول الله ﷺ، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر، ثم عهد إلى ظل شجرة، فجلس تحتها، وهو بحنين، فقام إليه الأقرع بن حابس[191] وعيينة بن حصن، يختصمان في عامر بن أضبط الأشجعي[192] وعيينة يطلب بدم عامر، وهو يومئذ رئيس غطفان، والأقرع يدفع عن محلم بن جثامة، لِمَكَانِهِ من

خندف[193]، فتداولا الخصومة عند رسول الله ﷺ، ونحن نسمع، فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول: والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي، ورسول اللهﷺ يقول: «بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا» وهو يأبى عليه، إذ قام رجل من بني ليث، فقال: والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبهًا في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها، فنفرت أخراها، اسنن[194] اليوم، وغير[195] غدًا. فرفع رسول الله ﷺ يده فقال: «بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا/ [269/ب] رجعنا». قال: فقبلوا الدية. قال: ثم قالوا: أين صاحبكم هذا، يستغفر له رسول الله ﷺ؟ قال: فقام رجل آدم ضرب[196] طويل، عليه حلة له، قد كان تهيأ فيها للقتل، حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: «ما اسمك؟» قال: أنا محلم بن جثامة، قال: فرفع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: "اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة، ثلاثًا" قال: فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه. قال: فأما نحن فنقول: فيما بيننا: إنا لنرجو أن يكون قد استغفر له[197]، وأما ما ظهر من رسول الله ﷺ فهذا[198].

(قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم) [199] عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ حين جلس بين يديه: «أمنته بالله ثم قتلته»، ثم قال المقالة التي قال، قال: فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعًا حتى مات، فلفظته –والذي نفس الحسن بيده- الأرض، ثم عادوا له فلفظته الأرض، فلما غلب قومه عمدوا إلى صُدَّين[200]، فبطحوه[201] (فيها) [202] ثم رضموا[203] عليه الحجارة حتى واروه. قال: فبلغ رسول الله ﷺ شأنه، فقال: «والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه»[204].

غزوة ابن أبي حدرد الغابة لقتل رفاعة الجشمي:

قال ابن إسحاق: وكان من حديثها فيما بلغني عمن لا أتهم[205] عن ابن أبي حدرد قال: تزوجت امرأة من قومي، وأصدقتها مئتي[206] درهم، قال: فجئت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي، فقال: «كم أصدقت؟» فقلت: مئتي درهم يا رسول الله، فقال: «سبحان الله، لو كنتم

تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم، والله ما عندي ما أعينك به» قال: فلبثت أيامًا، وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس، أو قيس بن رفاعة، في بطن عظيم من بني جشم، حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة، يريد أن يجمع قيسًا على حرب رسول الله ﷺ وكان ذا اسم في جشم وشرف، قال: فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين معي من المسلمين فقال: «اخرجوا/ [271/أ] إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم»، قال: وقدم لنا شارفًا عجفاء[207] فحمل عليها أحدنا، فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال: «تبلغوا عليها واعتقبوها[208]» [209].

قال: فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عُشَيْشية[210] مع غروب الشمس، قال: كمنت في ناحية، وأمرت صاحبيَّ، فكمنا في ناحيةٍ أخرى من حاضر القوم، وقلت لهما: إذا سمعتما أني قد كبّرت وشددتُ في ناحية العسكر فكبّرا وشدّا معي. قال: فوالله إنا لكذلك ننتظر غِرة[211] القوم، أو أن نصيب منهم شيئا، قال: وقد غشينا الليل حتى ذهبت فَحْمة[212] العشاء، وقد كان لهم راعٍ قد سرح في ذلك البلد، فأبطأ عليهم حتى تخوّفوا عليه، قال: فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس، فأخذ سيفه، فجعله في عنقه، ثم قال: والله لأتّبعنّ أثر راعينا هذا، ولقد أصابه شر، فقال له نفر ممّن معه: والله لا تذهب، نخن نكفيك، قال: والله لا يذهب إلا أنا، قالوا: فنحن معك، قال: والله لا يتبعني أحد منكم، قال: وخرج حتى يمرّ بي، قال: فلما أمكنني نفحته[213] بسهمي فوضعته في فؤاده، قال: ف الله ما تكلّم، ووثبت إليه فاحتززت رأسه، قال: وشددت في ناحية العسكر، وكبّرت، وشدّ صاحباي وكبّرا، قال: فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه، عندك، عندك، بكلّ ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم، وما خفّ معهم من أموالهم، قال: واستقنا إبلًا عظيمةً، وغنمًا كثيرةً، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ، قال: وجئت برأسه أحمله معي، قال: فأعانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرًا في صداقي، فجمعتُ إليَّ أهلي[214].

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت رجلًا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن إرسال العِمامة من خلف الرجل إذا اعْتَمّ، قال: فقال عبد الله بن عمر: سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلمٍ: كنت عاشر عشرة رهطٍ من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجده: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعودٍ، ومعاذ بن جبلٍ، وحذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري، وأنا مع رسول اللهﷺ إذ أقبل فتى من الأنصار، فسلم على رسول الله ﷺ، ثم جلس، فقال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضلهم؟[215] قال: «أحسنهم خلقًا»، قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم ذكرًا للموت، وأحسنهم استعدادًا له قبل أن ينزل به، أولئك الأكياس»، ثم سكت الفتى[216]، وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس خصالٍ إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن: إنه لم تظهر الفاحشة في قومٍ قطُّ حتى يُعلنوا بها[217] إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا وجور السلطان، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين[218] وشدّة المؤْنة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، فلولا البهائم ما مُطروا، وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سُلِّط عليهم عدوّ من غيرهم فأخذ بعضَ ما كان في أيديهم، وما لم يَحْكُم أئمتهم بكتاب الله وتجبّروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»[219].

(غزوة عبد الرحمن بن عوف)[220]:

قال ابن عمر: ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسريةٍ بعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بعمامةٍ من كرابيس[221] سوداء، فأدناه رسول الله ﷺ منه، ثم نقضها، حتى عمَّمه بها، وأرسل من خلفه أربعة أصابع أو نحوًا من ذلك، ثم قال: «هكذا يا ابن عوف فاعتمّ، فإنه أحسن وأعرف»، ثم أمر بلالًا أن يدفع إليه اللواء، فدفعه إليه، فحمد الله تعالى وصلى على نفسه، ثم قال: «خذه يا ابن عوف، اغزوا جميعًا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تَغُلّوا[222]، ولا تغدِروا، ولا تُمثّلوا، ولا تقتُلُوا وليدًا، فهذا عهدُ الله وسيرة نبيه فيكم».[223] فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء.

(قال ابن هشام: فخرج إلى دومة الجندل)[224].

غزوة أبي عبيدة بن الجراح بسيف البحر:

قال ابن إسحاق: حدثني عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت[225]، عن أبيه[226]، عن جده[227] قال: بعث رسول الله ﷺ سريةً إلى سيف البحر، عليهم أبو عبيدة بن الجراح، وزوَّدهم جرابًا من تمر، فجعل يقوتهم إياه، حتى صار إلى أن يعدّ لهم عددًا[228] قال: ثم نفد التمر/ [271/ب]؛ حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرةً، قال: فقسمها يومًا بيننا، قال: فنقصت تمرةٌ عن رجلٍ، فوجد[229] فقدَها ذلك اليوم، قال: فلما جَهَدَنا الجوع أخرج الله لنا دابةً من البحر، فأصبنا من لحمها وودكها[230]، وأقمنا عليها عشرين ليلةً، حتى سَمِنّا وابَتَلْلنَا[231]، وأخذ أميرُنا ضلعًا من أضلاعها فوضعها على طريقة، ثم أمر بأجسم بعيرٍ معنا، فحمل عليه أجسم رجل منا، قال: فجلس عليه، قال: فخرج من تحتها وما مسّت رأسه، قال فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبرها، وسألناه عما صنعنا في ذلك (من أكلنا إياه) [232]، فقال: «رزق رزقكموه الله».[233]

غزوة عمرو بن أمية الضَّمري:

قال ابن هشام: ومما لم يذكره ابن إسحاق [234] بعثُ عمرو بن أميَّة، بعثه رسول الله ﷺ، فيما حدّثني من أثق به من أهل العلم بعد مقتل خُبَيْب بن عديّ وأصحابه إلى مكة، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب، وبعث معه جبّار بن صَخْر الأنصاري، فخرجا حتى قَدِما مكة، وحبسا جملهما بشعب من شعاب يَأْجَج[235]، ثم دخلا مكة ليلًا، فقال جَبَّار لعمرو: لو أنا طُفنا بالبيت وصلينا ركعتين؟ فقال عمرو: إن القوم إذا تعشّوا جلسوا بأفنيتهم، فقال: كلا، إن شاء الله، قال عمرو: فطفنا بالبيت، وصلَّينا، ثم خرجنا نُريد أبا سفيان، فوالله إنا لنمشي بمكة إذ نظر إلي رجل من مكة فعرفني، فقال: عمرو بن أمية، والله إن قدمها إلا لشرّ، فقلت لصاحبي النجاء، فخرجنا نشتدّ، حتى صعدنا في جبل، وخرجوا في طلبنا، حتى إذا علونا الجبل يَئِسوا منا، فرجعنا، فدخَلنا كهفًا في الجبل، فبتنا فيه، وقد أخذنا حجارةً فرَضمناها[236] دوننا، فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسًا له، ويخلي عليها[237]، فغَشِينا ونحن في الغار، فقلت: إن رآنا صاح بنا، فأُخذْنا

فقُتلنا، قال: ومعي خنجر قد أعددته لأبي سفيان، فأخرج إليه، فأضربه على ثَدْيه ضربةً، وصاح صيحة أسمع أهل مكة، وأرجع فأدخل مكاني، وجاءه الناس يشتدّون وهو بآخر رمق، فقالوا له: من ضربك؟ فقال: عمرو بن أمية، وغلبه الموت فمات مكانه، ولم يدلل على مكاننا، فاحتملوه، فقلت لصاحبي لما أمسينا: النجاء، فخرجنا ليلًا من مكة نُريد المدينة، فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خُبيب بن عديّ، فقال أحدهم: والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية، قال: فلما حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها، وخرجا[238] شدًّا، وخرجوا وراءه، حتى أتى جُرْفًا بمهبط مَسِيل يأجج، فرمى بالخشبة في الجُرْف، فغيبه الله عنهم، فلم يقدروا عليه ، قال: وقلت لصاحبي: النجاء، حتى تأتي بعيرك فتقعد عليه، فإني شاغل عنك القوم، قال: وكان الأنصاري لا رُجْلة[239] له.

قال: ومضيت حتى أخرج على ضَجْنان[240]، ثم أويت إلى جبل، فأدخل كهفًا، فبينا أنا فيه، إذ دخل عليّ شيخ من بني الدّئل أعور، في غُنيْمة له، فقال: من الرجل؟ فقلت: من بني بكر، فمن أنت؟ قال: من بني بكر، فقلت: مرحبًا، فاضطجع، ثم رفع عقيرته، فقال:

ولست بمُسْلِمٍ ما دُمتُ حَيًّا ولا دانٍ لِدينِ المسْلِمِينا

فقلت في نفسي: ستعلم، فأمهلته، حتى إذا نام أخذت قوسي، فجعلت سيتها[241] في عينه الصَّحيحة، ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم، ثم خرجت النجاء، حتى جئت العَرْج[242]، ثم سلكت رَكُوبَة[243]، حتى إذا هبطت النَّقيع[244] إذا رجلان من قريش من المشركين، كانت قريش بعثتهما عَينًا إلى المدينة ينظران ويتحسَّسان، فقلت: استأسِرَا، فأبيا، فأرمي أحدهما بسهم فأقتله، واستأسَرَ الآخر، فأوثقه رباطًا، وقدمت به المدينة[245].

غزوة سالم بن عمير[246]:

قال ابن هشام[247]: وغزوة سالم بن عُمير (لقتل)[248] أبي عَفَك، أحد بني عمرو بن عوفٍ، وكان قد نجم[249] نِفاقهُ، حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سُويد بن صامت[250]، فقال:

لقـد عِشْـتُ دهـرًا ومـا إن أرَى ... مـــن النَّـــاسِ دَارًا وَلا مَجْمَعـــا
أبَـــرَّ عُهُـــودًا وأوْفـى لِمَـــنْ ... يُعـاقـــد فـــيهِمْ إذا مَـــا دَعَـــا
مِـنْ أوْلادِ قَيْلَـةَ[251] في جَمْعِـهم ... يَهُـــدُّ الجِبـــالَ ولـــم يَخْضعـــا
فَصَـــدعهُمْ راكِـــبٌ جـــاءَهم ... حَـلالٌ حَـرَامٌ لِشَـتَّى مَعـا/ [272/أ]
فَلَـــوْ أنَّ بالعـــزِّ صَـــدَّقْتُمُ ... أو المُلْـــك تابَعْـــتُم تُبَّـــع

فقال رسول الله ﷺ: «من لي بهذا الخبيث؟»، فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف، وهو أحد البكائين، فقتله، فقالت أمامةُ المزيرية في ذلك:

حَبـاكَ حَنيفٌ[252] آخِـرَ اللَّيْلِ طـعنَةً ... أبا عَفَكٍ خُذها على كِبَرِ السِّن [253][254]
تُكَـذّبُ دِيـنَ اللهِ والمـرْءَ أحمَـدَا ... لعمرُ الذي أمْناك[255] أن بِئْس ما يُمنِي

(ذكر)[256] غزوة عمير بن عدي الخطمي (لقتل)[257] عصماء بنت مروان وهي من بني أمية بن زيد

قال: فلما قتل أبو عَفَك نافقت[258]، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفُضيل[259] عن أبيه[260]، قال: وكانت تحت رجل من بني خَطْمة، يقال له يزيد بن زيد فقالت، تعيْبُ الإسلام وأهله:

بـاسْتِ بنـي مـالـــكٍ والنَّبِيـــتِ ... وعَـــوْفٍ وباسْـــتِ بنـــي الخَـــزْرجِ
أطَعْتـمْ أتـاوِيَّ[261] مِـنْ غَـيركم ... فَـــلا مِـــنْ مُـــرادٍ ولا مذحِـــج
تـُرَجُّونهُ بعـدَ قَتـلِ الـرُّؤوسِ[262] ... كـــما يُـــرتَجى مـــرَق المنْـــضجِ
ألا أنِـــفٌ يَبْتَغـــي غِـــرّةً ... فيَقْـطَـع مِـنْ أمـلِ المـُرْتجـي[263]

فأجابها حسان بن ثابت، فقال:

بنـــُو وَائِـــل وبَنُـــو وَاقِـــفٍ وخَطْـــمَةُ دُونَ بنـــي الخَـــزْرَجِ
متـــى مـــا دَعَـــتْ سَفَـــهًا وَيحَهـــا بِعَـوْلَتـــهِ[264] والمَنـايـــا تَجِـــي
فهَـــزّت فتـــى مـــاجِـــدًا عرُقُـــه كَرِيـــمُ المَـداخِـــل والمَخْـــرَجِ

فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك: «ألا آخذٌ[265] لي من ابنة مروان؟» فلما سمع ذلك من قول رسول الله ﷺ عُمير بن عديّ الخطميّ، وهو عنده، فلما أمسى من تلك الليلة سَرَى عليها في بيتها فقتلها، ثم أصبح مع رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول، إني (قد)[266] قتلتها. فقال: «نصرت الله ورسوله يا عُمير»، فقال: هل عليّ شيء من شأنها/ [272/ب] يا رسول الله؟ فقال: «لا يَنْتطح فيها عَنْزان[267]».

فرجع عُمير إلى قومه، وبنو خَطْمة يومئذٍ كثير مرْجُهم[268] في شأن بنت مروان، ولها يومئذٍ بنون خمسة رجال، فلما جاءهم عُمير بن عدي من عند رسول الله ﷺ، قال: يا بني خَطْمة، أنا قتلت ابنة مروان، فكيدونِ جميعًا ثم لا تُنْظرون. فذلك اليوم أول ما عز الإسلام في دار بني خَطْمة، وكان يستخفي بإسلامه[269] فيهم من أسلم، وكان أول من أسلم من بني خَطْمة عُمير بن عديّ، وهو الذي يدعى القارئ، وعبدا لله[270] بن أوس، وخزيمة بن ثابت[271]، وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من (بني)[272] خَطْمة، لما رأوا من عزّ الإسلام.

السرية التي أسرت ثمامة بن أثال الحنفي:

(قال: بلغني عن أبي سعيد المَقْبُري[273])[274] عن أبي هريرة أنه قال: خرجت خيل لرسول الله ﷺ، فأخذت رجلًا من بني حَنيفة، لا يشعرون من هو، حتى أتوا به رسول الله ﷺ، فقال: «أتدرون من أخذتم؟ هذا ثمامة بن أثال الحَنَفيّ، أحسنوا إساره»، ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: «اجمعوا ما كان عندكم من طعامٍ فابعثوا به إليه»، وأمر بِلِقْحته[275] أن يُغْدَى عليه بها ويُراح فجعل لا يقع ثمامة موقعًا، ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول: «أسلم يا ثمامة»، فيقول: إيهًا يا محمد،

إن تَقْتُل تَقْتُل ذا دمٍ، وإن كنت تُريد الفداء فسَل ما شئت، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم قال: النبي ﷺ يومًا: «أطلقوا ثمامة»، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع، فتطهَّر فأحسن طَهُورَه، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الإسلام، فلما أمسى جاؤوه بما كانوا يأتونه من الطعام، فلم ينل منه إلا قليلًا، وباللقْحة فلم يُصب من حلابها إلا يسيرًا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك: «ممَّ تعجبون؟ أمِن رجل أكل أول النهار في مِعْيٍ كافرٍ، وأكل آخر النهار في مِعْيٍ مسلمٍ، إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في مِعْيٍ واحدٍ»[276]./ [273/أ].

قال ابن هشام: فبلغني أنه خرج معتمرًا، حتى إذا كان ببطن مكة لبَّى، فكان أول من دخل مكة يُلَبِّي، فأخذته قريش، فقالوا: لقد اخترت علينا، فلما قدّموه ليضربوا عنقه، قال قائل منهم: دعوه فإنكم تحتاجون إلى اليمامة لطعامكم، فخلُّوه، فقال الحنفي:

وحُدثت أنه قال لرسول الله ﷺ حين أسلم: لقد كان وجهك أبغَض الوجُوه إليّ، ولقد أصبح وهو أحبُّ الوجوه إليّ، وقال في الدين والبلاد مثل ذلك.

ثم خرج معتمرًا، فلما قدم مكة، قالوا: أصبوت يا ثُمامة؟ قال: لا، ولكني اتَّبعت خير دين، دين محمد، ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ. ثم خرج إلى اليمامة، فمنَعهم أن يحمِلوا إلى مكة شيئًا، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يخلِّي بينهم وبين الحَمْل[277].

سرية كرز بن جابر:

(قال: حدثني بعضُ أهل العلم عمَّن حدّثه، عن محمد بن طلحة[278])[279]، عن عثمان بن عبد الرحمن[280]، قال: أصاب رسول الله ﷺ في غزوة مّحارب وبني ثعلبة عبدًا يقال له يسار، فجعله رسول الله ﷺ في لقاح له كانت ترعى ناحية الجمّاء[281]، فقدم على رسول الله ﷺ نفرٌ من قَيْس كُبَّة من بجيلة، فاستوبؤوا[282]، وطحلوا[283]، فقال لهم رسول الله ﷺ: «لو خرجتم إلى اللِّقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها، فخرجوا إليها» فلما صحّوا وانطوت بطونهم، عَدوْا على راعي

رسول الله ﷺ يَسار، فذبحوه وغرزوا الشَّوك في عينيه، واستاقوا اللِّقاح. فبعث رسول الله في آثارهم كُرْز بن جابر، فلحقهم، فأتى بهم رسول الله مَرجِعه من غزوة ذي قرد، فقطع أيديهم وأرجلَهم، وسمل أعينهم[284][285].

(بعث أسامة بن زيد إلى الشام)[286]:

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ أسامة إلى الشام، وهو آخر بعثٍ بعثه رسول ﷺ، (قاله ابن هشام)[287]./ [373/ب].

ذكر وفاة (سيدنا)[288] رسول الله ﷺ:

قال ابن إسحاق: فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله ﷺ بشكواه الذي قبضه الله فيه، إلى ما أراد به من رحمته وكرامته، في ليال بقين من صفر، أو في أول شهر ربيع الأول، فكان أول ما ابتُدِئ به من ذلك -فيما ذُكر لي- أنه خرج إلى بقيع الغَرْقد، من جوف الليل، فاستغفر لهم، ثم رجع إلى أهله، فلما أصبح ابتُدئ بوجعه من يومه ذلك.

(قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن عمر[289]، عن عُبيد بن جُبير[290]، مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[291])[292]، عن أبي مُوَيْهِبة[293]، مولى رسول الله ﷺ، قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «يا أبا مُوَيْهِبة، إني قد أمرت أن استغفر لأهل بقيع الغَرقد، فانطلق معي»، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليَهْنِئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقِطَع الليل المظلم يتبع أخراها[294] أولها، الآخرة شرّ من الأولى»، ثم أقبل عليَّ، فقال: «يا أبا مُوَيهبة، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة» قال: فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، قال: «لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة»، ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدأ برسول الله ﷺ وَجَعُه الذي قبضه الله فيه[295].

((قال ابن إسحاق)[296]: وحدثني يعقوب بن عتبة[297]، عن محمد بن مسلم الزهري[298]، عن عبيد الله بن (عبدالله)[299] عتبة بن مسعود[300])[301]، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع، فوجدني وأنا أجد صُداعًا في رأسي، وأنا أقول وارأساه، فقال: «بل أنا والله يا عائشة وارأساه»، قالت: ثم قال: «وما ضرّك لو مُتِّ قبلي، فقمتُ عليك وكفَّنتك، وصلَّيت عليك ودفنتك؟» قالت: قلت: والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك، لقد رجعت إلى بيتي، فأعرست فيه ببعض نسائك،/ [274/أ] قالت: فتبسّم رسول الله ﷺ، وتتامّ به وجعه، وهو يدور على نسائه، حتى استعزّ به[302]، وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه، فاستأذنهنّ في أن يُمرَّض في بيتي، فأذِنَّ له[303].

ذكر أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

قال ابن هشام: وكُنّ تسعًا: عائشة بنت أبي بكرٍ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأمّ حَبيبة بنت أبي سفيان بن حربٍ، وأمّ سَلَمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وسودة بنت زَمْعَة بن قيس، وزينبُ بنت جحش بن رئاب، ومَيمونة بنت الحارث بن حَزْنٍ، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضِرَار، وصفيَّة بنت حُيَيّ بن أخْطبَ.

وكان جميع من تزوج رسول الله ﷺ ثلاثَ عَشْرَة[304]: خديجة بنت خُوَيلدٍ، وهي أول امرأةٍ تزوج، زوّجه إياها أبوها خُويلد بن أسد، ويقال أخوها عمرو، وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بَكْرةٌ[305]، فولَدَتْ لرسول الله ولدهُ كلهم إلا إبراهيم، وكانت قبله عند أبي هالة فولدت له هند بن أبي هالة[306]، وزينب[307]، وكانت قبل أبي هالة عند عُتَيّق بن عابد فولدت له عبد الله، وجارية.

وتزوج رسول الله ﷺ عائشة ولم يتزوج بكرًا غيرها، زوَجه إياها أبوها، وأصدقها رسول الله أربع مئة درهم، وأما سودة بنت زَمعة فزوّجه إياها سَليط بن عمرو، ويقال: أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس، وأصدقها ﷺ أربع مئة درهمٍ، وكانت قبله عند السّكران بن (عمرو بن)[308] عبد شمس.

وأما زينب بنت جحش فزوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش، وأصدقها رسول الله ﷺ أربع مئة درهم، وكانت قبله عند زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ وفيها أنزل الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا قضى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زوَّجْنَاكَهَا**﴾[309].

وأما أمّ سَلَمة المخزومية -واسمها هند-فزوّجه إياها سَلَمة ابنها، وأصدقها رسول اللهﷺ فِراشًا حشوه ليف، وقدحًا، وصَحْفَةً، ومجَشَّةً[310]، وكانت قبله عند أبي سَلَمة بن عبد الأسد، واسمه عبد الله، فولدت له سَلَمة، وعمرو، وزينب، ورُقيْة.

وأما حفصة فزوَّجها أبوها عمر بن الخطاب، وأصدقها رسول الله ﷺ /[274/ب] أربع مئة درهم، وكانت قبله عند خُنَيْس بن حُذافة السهمي.

وأما أم حَبيْبة، فاسمها رَمْلَةُ، زوّجه إياها خالد بن سعيد بن العاص[311]، وهما بأرض الحبشة، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مئة دينار، وكانت قبله عند عُبيد الله بن جحش الأسدي[312].

وأما جويرية بنت الحارث الخزاعية، فقد تقدمت قصتها [313]، وكانت قبل رسول الله عند ابن عم لها يقال له عبد الله. ويقال اشتراها النبي (ﷺ)[314]، فأعتقها وأصدقها أربع مئة درهم.

وأما صفية فاصطفاها لنفسه من سَبْي خيبر، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق.

وأما ميمونة بنت الحارث، فزوَّجه إياها عمه العباس بن عبد المطلب، وأصدقها عنه أربع مئة درهم، وكانت قبله عند أبي رُهْم بن عبد العزى، ويقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ)[315] ويقال: بل هي زينب بنت جحش[316].

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خُزيمة بن الحارث، وكانت تسمى أم المساكين، لرحمتها إياهم، ورِقتها عليهم، زوَّجها إياه قَبِيصة بن عمرو الهلالي، وأصدقها النبي (ﷺ)[317] أربع مئة درهم، وكانت قبله عند عُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف[318]، وكانت قبل عُبيدة عند جَهْم بن الحارث، ابن عمّها.

فهؤلاء اللاتي بنى بهنّ رسول الله ﷺ إحدى عشرة امرأة[319]، فمات قبله منهن ثنتان: خديجة، وزينب بنت خزيمة. وتوفي عن تسعٍ، وثنتان لم يدخل بهن هما: أسماء بنت النعمان الكِنْدية، (تزوجها فوجد بها بياضًا، فمتعها[320] وردّها إلى أهلها)[321]، وعمرة بنت يزيد الكلابية (وكانت حديثة عهدٍ بكفر، فلما قدمت على رسول الله ﷺ[322] استعاذت من رسول الله ﷺ[323] فقال رسول الله ﷺ[324]: «منيعٌ عائذُ الله»، فردّها إلى أهلها[325]، ويقال: إن التي استعاذت كِندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان [326])[327].

تمريض رسول الله ﷺ في منزل عائشة:

(قال ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة، عن عائشة)[328] قالت: فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله: أحدهما/ [275/أ] الفضل بن العباس، ورجل آخر، عاصبًا رأسه، تخطّ[329] قدماه، حتى دخل بيتي.

(قال عُبيد الله، فحدَّثت هذا الحديث عبد الله)[330] بن عباس، قال: هل تدري من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا؟ قال: علي بن أبي طالب.

ثم غُمر[331] رسول الله ﷺ، واشتد به وجعه، فقال: «هَرِيقوا عليّ سبع قِرَب من آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم»، قالت: فأقعدناه في مِخْضَبٍ[332] لحفصة بنت عمر، ثم صببنا عليه الماء حتى طَفِق يقول: «حسبكم، حسبكم»[333].

نعيه ﷺ نفسه (النفيسة)[334] إلى الناس:

قال ابن إسحاق: وقال الزهريّ: حدثني أيوب بن بشير[335]: أن رسول الله ﷺ خرج عاصبًا رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلَّم به أنه صلى على أصحاب أُحُد واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم، ثم قال: «إن عبدًا من عباد الله خَيَّره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»، قال: ففهمها أبو بكر، وعَرف أن نفسه يريد، فبَكى وقال: بل نحن نفديك بأنفسنا

وأبنائنا، فقال: «على رِسلك يا أبا بكر»، ثم قال: «انظروا هذه الأبواب اللافِظة[336] في المسجد، فسدُّوها إلا بيت أبي بكر، فإني لا أعلم أحدًا كان أفضل في الصُحبة عندي يدًا منه»[337].

(وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله[338]، عن بعض آل أبي سعيد بن المعلَّى[339]: أن رسول الله ﷺ [340] قال يومئذٍ في كلامه هذا: «فإني لو كنت مُتّخِذًا من العباد خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن صحبةٌ وإخاءُ إيمانٍ حتى يجمع الله بيننا عنده»[341].

أمره ﷺ بإنفاذ بعث أسامة:

(قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء)[342]، أن رسول الله ﷺ استبطأ الناس في بعث أُسامة بن زيد، وهو في وجعه، فخرج عاصبًا رأسه حتى جلس على المنبر، وقد كان الناس قالوا في إمارة أسامة: أمَّرَ غلامًا حَدَثًا على جِلَّة المهاجرين والأنصار.

فحِمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: «أيها الناس، أنفِذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد/ [275/ب] قلتم في إمارة أبيه من قبله، وإنه لخليق للإمارة، وإن كان أبوه لخليقًا لها»[343].

قال: ثم نزل رسول الله ﷺ وانكمش[344] الناس في جهازهم، واستعزّ برسول الله ﷺ وجعه، فخرج أُسامة، وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجُرْفَ[345]، من المدينة على فرسخ، وضرب عسكره وتتامّ إليه الناس، وثقُل رسول الله ﷺ، فأقام أُسامة والناس، لينظُروا ما الله قاضٍ في رسول الله ﷺ[346].

وصية رسول الله ﷺ بالأنصار:

قال ابن إسحاق: قال الزهري: وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال صلَّى واستغفر لأصحاب أحد، وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقالته يومئذٍ: «يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيرًا، فإن الناس يزيدون، وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد، وإنهم كانوا

عيبتي[347] التي أويت إليها، فأحسنوا إلى مُحْسِنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم».[348] ثم نزل رسول اللهﷺ، فدخل بيته، وتتامَّ به وجعه، حتى غُمر.

شأن اللَّدُودُ:

(قال عبدالله)[349]: واجتمع إليه نساء من نسائه: أم سَلَمة، وميمونة، ونساء من نساء المسلمين، منهنّ أسماء بنت عُمَيْس، وعنده العباس عمه، فأجمعوا أن يلُدُّوه[350]، وقال العباس: لأُلُدَّنَّه. قال: فلَدُّوه، فلما أفاق رسول الله ﷺ، قال: «من صنع هذا بي؟» قالوا: يا رسول الله، عمُّك، قال: «هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض، وأشار نحو أرض الحبشة، فقال: ولم فعلتم ذلك؟» فقال عمه العباس: خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجَنْبِ[351]، فقال: «إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به، لا يَبْق في البيت أحدٌ إلاَّ لُدَّ إلا عمي». فلقد لُدَّت ميمونة وإنها لصائمة، لقسم رسول الله ﷺ، عقوبة لهم بما صَنعوا به[352].

دعاؤه ﷺ لأسامة بالإشارة:

(قال ابن إسحاق: وحَدثني سعيد بن عُبيد بن السبَّاق)[353]، عن محمد بن أُسامة[354]، عن أبيه أُسامة بن زيد، قال: لما ثَقُل رسول الله ﷺ هبطتُ وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، وقد أُصْمِتَ فلا يتكلَّم/ [276/أ]، فجعل يَرْفع يده إلى السماء ثم يَضعها عليّ، فأعرف أنه يدعو ليّ[355].

اختياره ﷺ الرفيق الأعلى:

(قال: وقال ابن شهاب الزهري: حدثني عُبيد بن عبد الله بن عتبة)[356] عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما أسمعه يقول: «إن الله لم يقبض نبيًا حتى يُخيّره». قالت: فلما حُضر رسول الله ﷺ كان آخر كلمةٍ سمعتُها منه وهو يقول: «بل الرفيق الأعلى من الجنة»، قالت: فقلت: إذًا والله لا يختارنا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا: «إن نبيًا لم يقبض حتى يُخيَّر»[357].

قوله ﷺ مُرُوا أبا بكر فليصلّ بالناس:

(قال الزهريّ: وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر[358]، أن عائشة قالت)[359]: لما اسْتُعِزَّ برسول الله ﷺ قال: «مُرُوا أبا بكر فليصلّ بالناس»، قالت: قلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجلٌ رقيق، ضعيف الصوت، كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «مروه فليصلّ بالناس»، قالت: فعُدت بمثل قولي، فقال: «إنكن صواحب يوسف، فمُروه فليصلّ بالناس»، قالت: فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحبّ أن يُصْرَف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أن الناس لا يُحبُّون رجُلًا قام مقامه أبدًا، (وأن الناس سيتشاءَمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يُصْرَف ذلك عن أبي بكر)[360] [361].

(قال ابن شهاب: حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[362]، عن أبيه[363])[364]، عن عبد الله بن زَمعة (بن الأسود بن المطَّلب بن أسد)[365]، قال: لما استُعِزّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفرٍ من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى الصلاة، قال: «مروا من يصلي بالناس» قال: فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبًا، فقلت: يا عمر قم فصلِ بالناس، قال: فقام، فلما كبَّر، سمع رسول الله صوته، وكان عمر رجلًا مجهرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون»، قال: فبُعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى الناس. قال: قال عبد الله بن زمعة: فقال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت لي ـ يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت/ [276/ب] حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صلّيْت بالناس. قال: والله ما أمرني رسول الله بذلك ولكني حين لم أرَ أبا بكر رأيتك أحقّ من حضر بالصلاة بالناس [366].

اليوم الذي قبض الله فيه نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى صحبه أجمعين:

قال ابن إسحاق: قال الزهري: حدثني أنس بن مالك: أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله ﷺ، خرج إلى الناس، وهم يصلون الصبح، فرفع الستر، وفتح الباب، فخرج رسول الله (ﷺ)[367]، فقام على باب عائشة، فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه

فرحًا به، وتفرّجوا، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم، قال: فتبسّم رسول الله ﷺ سرورًا لما رأى من هيئتهم (في صلاتهم)[368]، وما رأيتُ رسول الله ﷺ أحسنَ هَيئةً منه تلك الساعة، قال: ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفاق[369] من وجعه، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنح[370][371].

صلاة رسول الله ﷺ وراء أبي بكر رضي الله عنه إلى جنبه:

قال ابن إسحاق: وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه إلى الصبح وأبو بكرٍ يصلي بالناس فلما خرج رسول الله ﷺ تفرّج الناس، فعَرف أبو بكرٍ أن الناس لم يَصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ، فنكص[372] عن مُصَلَّاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظَهره، وقال: «صلِّ بالناس»، وجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه، فصلَّى قاعدًا عن يمين أبي بكر[373]، فلما فَرَغَ من الصلاة أقبل على الناس، فكلَّمهم رافعًا صوته، حتى خرج صوته من باب المسجد، يقول: «أيها الناس، سُعرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، وإني والله ما تَمَسَّكون علي بشيء، إني لم أُحِلَّ إلا ما أحلَّ القرآن، ولم أحرِّم إلا ما حرَّم القرآن»[374].

قال: فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه، قال له أبو بكر: يا نبيّ الله إني أراك قد أصبحت بنعمةٍ من الله وفضلٍ كما نُحبّ، واليوم يوم بنْتِ خارجة[375]، أفآتيها؟ قال: «نعم»، قال: ثم دخل/ [277/أ] رسول الله ﷺ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنح[376].

شأن العباس وعليّ رضي الله عنهما:

(قال ابن إسحاق: قال الزّهري: وحدثني عبد الله بن كعب بن ملك)[377] عن عبد الله بن عباس، قال: خرج يومئذٍ علي بن أبي طالب من عند رسول الله ﷺ، فقال له الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئًا، قال: فأخذ العباس بيده، ثم قال: يا عليّ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ، كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، فإن كان هذا فينا عرفناه، وإن

كان في غيرنا، أمَرنا فأوصى بنا الناس. قال: فقال له عليّ: إني والله لا أفعل، والله لئِن مُنعناه لا يؤتيناه أحدٌ بعدهُ، فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتدَّ الضحى من ذلك اليوم[378].

سواك رسول الله ﷺ قبيل الوفاة:

(قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة، عن الزهري)[379]، عن عروة، عن عائشة، قال: قالت: رجع رسول الله ﷺ في ذلك اليوم حين دخل من المسجد، فاضطجع في حجري، فدخل عليَّ رجل من آل أبي بكر، وفي يده سواك أخضر. قالت: فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظرًا عرفت أنه يريده، قالت: فقلت: يا رسول الله، أتحبُّ أن أعطيك هذا السواك؟ قال: «نعم»، قالت: فأخذته فمضغته له حتى ليَّنتهُ، ثم أعطيته إياه؛ قالت: فاستنَّ به كأشدّ ما رأيته استنّ بسواكٍ قط، ثم وضعه، ووجدت رسول الله ﷺ يَثْقل في حجري، فذهبت أنظرُ في وجهه، فإذا بصره قد شخَص، وهو يقول: «بل الرفيق الأعلى من الجنة»، قالت: فقلت: خُيِّرت فاخترت، والذي بعثك بالحقّ، قالت: وقُبض رسول الله ﷺ[380].

(قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه)[381] عبَّادٍ، قال: سمعت عائشة تقول: مات رسول الله ﷺ بين سَحَري ونحري[382] وفي دَوْلتي/[277/ب]لم أظلم فيه أحدًا، فمِنْ سفهي وحَدَاثة سني أن رسول الله ﷺ قُبض وهو في حِجري، ثم وضعتُ رأسه على وسادةٍ، وقمتُ ألْتَدم[383] مع النساء، وأضرب وجهي[384].

مقالة عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ:

(قال الزهري: وحدثني سعيد بن المسيب)[385] عن أبي هريرة، قال: لما تُوفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب، فقال: إن رجالًا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد تُوفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلةً، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعَنّ رسول الله ﷺ كما رجَع موسى، فلَيقطعن أيدي رجالٍ وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات[386].

خطبة أبي بكر رضي الله عنه بعد ذلك:

(قال أبو هريرة)[387]: أقبل حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلِّم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة، ورسول الله ﷺ مُسجّىً[388] في ناحية البيت، عليه بُرْد حِبَرة[389]، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ. قال: ثم أقبل عليه يقبّله، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثم لن تصيبك بعدها موته أبدًا. قال: ثم ردّ البُرد على وجه رسول الله ﷺ، ثم خرج وعمر يكلِّم الناس، فقال: على رِسْلك يا عمر، أنصت، فأبى إلا أن يتكلَّم، فلما رآه أبو بكر لا يُنصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، قال: ثم تلا هذه الآية: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجزِى اللَّهُ الشَّكِرِينَ﴾**[390].

قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذٍ، قال: وأخذها الناس عن أبي بكر، فإنما هي في أفواههم، قال: فقال: أبو هريرة: قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت/[278/أ] أبا بكر تلاها، فعَقِرت[391] حتى وقعت إلى الأرض ما تَحمِلُني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات[392].

أمر سقيفة بني ساعدة:

(قال ابن إسحاق)[393]: ولما قُبِض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحيُّ من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[394]، واعتزل عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز بقيَّة المهاجرين إلى أبي بكر، وانحاز معهم أُسَيد بن حُضَير، في بني الأشهل، فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر، فقال: إن هذا الحيّ من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، قد انحازوا إليه، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرُهم، ورسول

الله ﷺ في بيته لم يُفرغ من أمره قد أغلق دُونه الباب أهلُه. قال عمر: فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، حتى ننظر ما هم عليه[395].

(قال ابن إسحاق: وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار، أن عبد الله بن أبي بكر، حدثني عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عوف، قال: وكنت في منزله بمنى أنتظره، وهو عند عمر في آخر حِجةٍ حجها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر، فوجدني في منزله بمنى أنتظره، وكنت أُقرئه القرآن، قال ابن عباس، فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلًا أتى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول: والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانًا، والله ما كانت بَيعة أبي بكر إلا فَلْتة فتمَّت. قال: فغضب عمر، فقال: إني إن شاء الله لقائم العشيَّة في الناس، فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصبوهم أمرهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رِعاع الناس وغوغاءهم[396]، وإنهم هم الذين يغلبون على قُربك، حين تقوم في الناس، وإني أخشى أن تقوم في الناس، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يَطِير بها أولئك عنك كلّ مَطِير، ولا يَعُوها ولا يضَعُوها على مواضِعها، فأمْهِل حتى تقدم المدينة فإنها دار السُّنة، وتخلُص/[278/ب] بأهل الثقة وأشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكِّنًا، فيعي أهلُ الفقه مقالتك، ويضعوها على مواضعها، قال: فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومنّ بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عَقْب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرَّواح حين زالت الشمس، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل جالسًا إلى ركن المنبر فجلست حذوه تمس رُكبتي ركبته، فلم أنشَب أن خرج عمر، فلما رأيته مُقبلًا، قلت لسعيد بن زيد: ليقولنَّ العشيَّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف، قال: فأنكر عليّ ذلك، وقال: ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذن[397]، قام فأثنى على الله بما هو له أهل، ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالةً قد قُدِر لي أن أقولها، ولا أدري لعلها بين أجلي،

فمن عقلها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته، ومن خَشِيَ ألَّا يعيَها فلا يحلُّ لأحدٍ أن يكذب عليّ، إن الله بعث محمدًا، وأنزل عليه[398] الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعُلِّمناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمْنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد الرجم في كتاب الله، فتضلّوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، وإذا قامت البينة، أو كان الحَبل أو الاعتراف، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من الكتاب "لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم"، ألا إن رسول الله ﷺ قال: «لا تُطروني[399] كما أُطْري عيسى بن مريم، وقولوا: عبد الله ورسوله»، ثم إنه قد بلغني أن فلانًا قال: والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا، فلا يغُرَّن امرأ أن يقول: إن بيعة أبي بكرٍ كانت فَلْتة[400] فتمَّت، وإنها قد كانت كذلك، إلا أن الله قد وَقى شرّها، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، فمن بايع رجلًا عن غير مَشُورَة من المسلمين، فإنه لا بَيْعة له هو ولا الذي بايعه تَغِرّةً[401] أن يقتلا)[402]، إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة، وتخلّف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما، واجتمع/ [279/أ] المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، قالا: فلا عليكم أن تقربوهم يا معشر المهاجرين، اقضوا أمركم. قال: قلت: والله لتأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعده، فإذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُزَمَّل[403] فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ فقالوا: وجع، فلما جلسنا تشهَّد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو له أهل، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا، وقد دفَّت دافَّة[404] من قومكم، قال: وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا، ويغصبونا الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم، وقد زَوّرت[405] في نفسي مقالة قد أعجبتني، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحَدّ[406]، فقال أبو بكر: على رِسْلك يا عمر، فكرهت أن أغضبه، فتكلم، وهو كان أعلم مني وأوقر، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تَزْويري إلا قالها في بَديهته، أو مثلها أو أفضل منها، حتى سكت، قال: أما ما ذكرتم فيكم من خير، فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هو أوسط

العرب نسبًا ودارًا، وقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، وهو جالس بيننا، ولم أكره شيئًا مما قاله غيرها، كان والله أن أقدّم فتُضرب عنقي -لا يُقَرّبُني ذلك إلى إثم- أحبّ إليّ من أن أتأمَّر على قومٍ فيهم أبو بكر. قال: فقال قائلٌ من الأنصار: أنا جُذيلها المُحَكَّك[407] وعُذَيْقُها[408] المُرَجّب[409]، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش. قال: فكثر اللَّغط[410]، وارتفعت الأصوات، حتى تخوّفت الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، (ونزونا[411] على سعد بن عُبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة. قال: فقلت: قتل الله سعد بن عبادة)[412].

(قال ابن إسحاق)[413]: قال الزهري أخبرني عُروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عُويم/ [279/ب] بن ساعدة[414]، والآخر مَعْن بن عَدِيّ[415]، أخو بني العجلان. فأما عُويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ من الذين قال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿**فِيهِ رِجَالٌ يُحِبّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ اَلْمُطَّهّرِينَ**﴾؟[416] فقال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ المرء منهم عُويم بن ساعدة»، وأما مَعْن بن عديّ، فبلغنا أن الناس بكَوْا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله، وقالوا: والله لوَدِدْنا أنّا متنا قبله، إنا نخشى أن نفتَتن بعده. قال معن بن عدي: لكني والله ما أحب أني متّ قبله حتى أصدقه ميتًا كما صدّقته حيًا؛ فقتل معن يوم اليمامة شهيدًا (في خلافة أبي بكر، يوم مُسَيلمة الكذّاب)[417].

خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة:

(قال ابن إسحاق)[418]: وحدثني الزهري، قال: (حدثني أنس بن مالك، قال)[419]: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر، فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهدا عهِدَ إليّ رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبِّر أمرنا، يقول: يكون آخرنا، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله ورسوله ﷺ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحِب

رسول الله ﷺ، ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة.

خطبة أبي بكر رضي الله عنه بعد ذلك:

قال: ثم تكلم أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني؛ الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويّ عندي حتى أُريح عليه حقه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحقّ منه إن شاء الله، لا يدَعُ قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذُّل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قطُّ إلا عَمَّهُمُ الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.[420]/ [280/أ].

(قال ابن إسحاق: وحدثني حسين[421] بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامِد إلى حاجة له، وفي يده الدّرة، وما معه غيري، قال: وهو يحدّث نفسه، ويضرب وحشيَّ قدمه بدرَّته، قال: إذ التفتّ إليّ، فقال: يا ابن عباس، هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلتُ حين تُوفي رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين، أنت أعلم، قال: فإنه والله، إن كان الذي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية: ﴿كَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[422]، فوالله إني كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سَيَبْقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فإنه للذي حملني على أن قلت ما قلت)[423].

تجهيز رسول الله ﷺ:

قال ابن إسحاق: فلما بُويِع أبو بكرٍ، أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما (من أصحابنا)[424]: أن علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، وقُثَم بن العباس، وأسامة بن زيد،

وشُقْران مولى رسول الله ﷺ، هم الذين ولُوا غَسْله، وأن أوس بن خَوْليّ[425] -أحد بني عوف بن الخزرج- قال لعليّ بن أبي طالب: أنشُدُك الله يا عليّ وحظَّنا من رسول الله ﷺ، وكان أوس من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر، قال: ادخل، فدخل فجلس، وحضر غَسْل رسول الله ﷺ، فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره، وكان العباس والفضل وقُثم يقلبونه معه، وكان أُسامة بن زيد وشُقران مولاه، هما اللذان يصبَّان الماء عليه، وعليّ يُغسِّله، قد أسنده إلى صدره، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه، لا يُفضي بيده إلى رسول الله ﷺ، وعليّ يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيًا وميّتًا، ولم يُر من رسول الله ﷺ شيء مما يُرى من الميت[426].

(قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن[427] عبد الله/ [280/ب] بن الزبير، عن أبيه عبَّاد)[428]، عن عائشة، قالت: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه. فقالوا: والله ما ندري، أنجرّد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرّد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا ألقَى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجلٌ إلا ذقنُه في صدره ثم كلّمهم مكلِّم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه، قالت: فقاموا إلى رسول الله ﷺ، فغسَّلوه وعليه قميصُه يصبُّون الماء فوق القميص، ويَدْلُكُونه والقميص دون أيديهم[429].

شأن تكفين رسول الله ﷺ:

قال ابن إسحاق: فلما فُرغ من غسل رسول الله ﷺ كُفِّن في ثلاثة أثواب، ثوبين صُحارِيَّين[430] وبُرْد حَبرة، أُدْرج فيها إدراجًا، (كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين[431] عن أبيه، عن جده عليّ بن الحسين والزهري، عن علي بن الحسين)[432][433].

شأن قبر رسول الله ﷺ:

(وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة)[434] عن ابن عباس قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يَضْرَح[435] كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لأهل المدينة، فكان يَلْحد، فدعا العباس رجلين، فقال لأحدهما: اذهب إلى

أبي عبيدة بن الجراح، وللآخر: اذهب إلى أبي طلحة. اللهم خِرْ لرسول الله ﷺ فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فَلَحد لرسول الله ﷺ[436].

موضع قبر رسول الله ﷺ[437]:

قال ابن عباس: فلما فُرِغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وُضع في سرير في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه. فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: بل ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قُبِض نبيّ إلا دُفن حيث يُقْبض»[438]، فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي تُوفي عليه، فحُفر له تحته./ [281/أ].

شأن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال ابن عباس: ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يُصَلُّون عليه، أرْسالًا[439]، دخل الرجال، حتى إذا فَرغوا أدخل النساء، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان، ولم يَؤُم الناس على رسول الله ﷺ أحد[440].

شأن دفن رسول الله ﷺ:

ثم دُفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء. قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكرٍ، عن امرأته فاطمة بنت عُمارة[441]، عن عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة[442]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من[443] جوف الليل من ليلة الأربعاء)[444].

قال ابن إسحاق: وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، والفضل بن عباس، وقُثم بن عباس، وشُقران مولى رسول الله ﷺ.

وقد قال أوس بن خَوْليّ لعلي بن أبي طالب: يا عليّ، أنشدك الله، وحظَّنا من رسول الله، فقال له: انزل، فنزل مع القوم[445]. (وحدثني صالح بن كيسان، عن الزهري)[446] عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة حدّثته، قالت: كان على رسول الله ﷺ خَميصة سوداء[447] حين

اشتدّ به وجعه، قالت: فهو يضعها مرّة على وجهه، ومرّة يكشفها عنه، ويقول: «قاتل الله قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يَحْذَرُ من ذلك على أمته»[448]. وعنها قالت[449]: كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «ولا يُترك بجزيرة العرب دينان»[450].

قال ابن إسحاق: ولما تُوفي رسول الله ﷺ عَظُمت به مصيبة المسلمين، فكانت عائشة -فيما بلغني- تقول: لما توفي رسول الله ﷺ ارتدّت العرب، واشرأبت[451] اليهودية والنصرانية، ونَجم[452] النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطِيرة في الليلة الشَّاتية، لفقد نبيهم ﷺ، حتى جمعهم الله على أبي بكر رحمه الله[453] /[281/ب] قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة وعن غيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة، لما توفي رسول الله ﷺ همّوا بالرجوع عن الإسلام، وأرادوا ذلك، حتى خافهم عَتَّاب بن أسيد[454]، فتوارى، فقام سُهيل بن عمرو، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ، وقال: إن ذلك لم يَزِد الإسلام إلا قوة، فمن رابنا ضربنا عُنقه، فتراجع الناس وكَفُّوا عمَّا همُّوا به، وظهر عتَّاب بن أُسيد.[455].

فهذا المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطاب: إنه عسى أن يقوم مقامًا لا تذمه[456].

وقال حسان بن ثابت يَبكي رسول الله ﷺ:

فيما حدّث ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري[457]:

بَطيْبَـــةَ رَسْـــمٌ للرَّسُـــولِ وَمعْهَـــدُ ... مُنِيـــرٌ وقَـــد تَعْفُـــو الرَّسُـــومُ وتَهْمُـــدُ[458]

ولا تنمحـي الآيـاتُ مـن دار حُرْمـةٍ ... بهـا منْبـر الهـادي الـذي كـانَ يَصْـعَدُ[459]

وَوَاضِـــحُ آثـــارٍ وبَـــاقي مَعـــالِمٍ ... ورَبْـــعٌ لَـــه فيـــهِ مُصَـــلًّى ومَسْـــجدُ[460]

بِهـا حُجُـراتٌ كـان ينـزِلُ وَسْـطَها ... مـــنَ اللهِ نُـــورٌ يُسْتَضَـــاءُ وَيُوقَـــدُ

مَعـارِفُ لـم تُطْمَسُ على العَهْدِ آيها ... أتاهـــا البِلَـــى فـــالآي منهـــا تجَـــدَّدُ[461]

عرفـتُ بهـا رَسْـمَ الرَّسُـولِ وعَهـدَهُ ... وقبـرًا بهـا واراهُ فـي التُّـرْبِ ملحـدُ[462]

ظللـتُ بهـا أبكي الرَّسـولَ فأسـعدتْ ... عُيـونٌ وَمثلاهـا مِـن الجفْـن تُسـعدُ

يُـذَكِّرْن آلاءَ الرَّسُـول وَمـا أرَى ... لهـا مُحْصـيًا نَفْسـي فنَفْسـي تَبَلَّـدُ

مُفَجَّعَـةً قَـدْ شَـفَّها فَقْـدُ أحمَـد ... فظلَّـت لآلاءِ الرَّسُـولِ تُعـدد[463]

ومـا بَلَغَـتْ مِـنْ كُـلّ أمْـرٍ عَشـيرَهُ ... ولكِـنْ لنِفسـي بَعْـدُ مـا قـد تَوَجَّـدُ[464]

أطالـتْ وُقوفًـا تَـذْرِفُ العينَ جُهْـدَها ... علـى طَلَـلِ القَبـرِ الَّـذي فيـه أحمَـدُ[465]

فبُورِكْـتَ يـا قبرَ الرَّسـولِ وبُورِكَـتْ ... بـلادٌ ثَـوَى فِيهـا الرَّشـيدُ المُسَـدَّدُ/ [282/أ]

وبُـورِكَ لَحْـدٌ منـكَ ضُـمِّن طَيِّبـا ... عليـه بنـاءٌ مـنْ صَـفيحٍ مُنضَّـدُ[466]

تَهيـلُ عَليْـهِ التُّـرْبَ أيْـدٍ وأعْـيُنٌ ... علَيـهِ وقـد غـارَتْ بـذلكَ أسْـعُدُ[467]

لقـد غَيَّبـوا حلْمًـا وَعلْمًـا وَرَحْمَـةً ... عشـيَّة عَلَّـوْهُ الثَّـرى لا يُوسَّـدُ

وراحُـوا بحُـزْنٍ لـيس فـيهِمْ نبـيُّهم ... وقـد وهَنـت مـنهم ظُهـور وأعضُـدُ

يُبَكُّـون مَـن تبْكي السَّـماواتُ يوْمـهُ ... ومـن قـد بكَتـهُ الأرضُ فالنـاس أكمَـدُ[468]

وَهَـلْ عَـدَلَتْ يَوْمًـا رَزِيَّـةُ هالِـكٍ ... رَزِيَّـةَ يَـوْمٍ مـاتَ فيـهِ مُحَمَّـدُ؟

تَقَطَّـع فيـهِ منـزِلُ الـوَحْي عـنهُمُ ... وقـد كـانَ ذا نُـورٍ يغـور وينُجـدُ

يـدُلّ على الـرَّحمنِ مَـن يَقْتَـدِي بـه ... ويُنْقِـذُ مِـن هَـوْلِ الخَزَايـا ويُرْشـدُ

إمـامٌ لهُـم يَهـديهمُ الحَـقَّ جاهِـدًا ... معلِّـم صِـدقٍ إن يُطِيعـوه يُسْـعدُوا

عَفُـوّ عـن الـزَّلات يقبـل عُـذرَهم ... وإن يحْسـنوا فـالله بـالخير أجـوَدُ

وإنْ نـابَ أمْـرٌ لـم يقومُـوا بحَمْلِـهِ ... فمِـن عِنـده تَيْسِـيرُ مـا يتشَـدَّد

فبَيْنـا هُـم في نِعْمِـةِ الله بَيْـنَهم[469] ... دَليـلٌ بـهِ نَهْـج الطَّريقَـة يُقْصـدُ

عَزيـزٌ عليـهِ أن يَجُـورُوا عـن الهُـدى ... حـريصٌ علـى أن يَسْـتقيموا ويهتـدوا

عَطُـوفٌ علـيهِمْ لا يُثْنـي جَناحَـهُ ... إلـى كَنَـفٍ يَحْنـو علـيهم ويَمْهَـدُ[470]

فبَيْنـا هُـمُ في ذلـكَ النُّـورِ إذْ غَـدَا ... إلى نُـورهم سَـهم مـن المـوْتِ مُقْصِـدُ[471]

فأصْـبَحَ محْمــودًا إلـى الله رَاجِعًـا ... يُبَكِّيهِ جَفْنُ المُرسَلات ويُحْمدُ[472] /[282/ ب]

وأمسَـتْ بـلادُ الحُـرْم وَحشًـا بقاعُـها ... لغَيْبــة مــا كانــتْ مــن الــوَحْيِ تُعْهــدُ

قِفَـارًا سَـوى معْمـورَة اللَّحـدِ ضـافَها ... فقِيْــدٌ يُبكِّيــه بَــلاط وغَرْقــدُ[473]

وَمَسْــجدهُ فالمُوحشــاتُ لفَقْــدِه ... خَــلاءٌ لَــهُ فيــهِ مَقــامٌ وَمَقْعَــدُ

وبـالجَمْرة الكُبَرى لـه ثَـمَّ أوْحشَـتْ ... دِيــارٌ وعَرصــات ورَبْــع ومولــدُ[474]

فبَكّـي رَسُـولَ الله يـا عَـينُ عَبَـرةً ... ولا أعرفنْــك الــدَّهر دَمعُــك يجْمَــدُ

ومَالــكِ لا تَبْكِـينَ ذا النَّعْمَـة التـي ... علــى النــاسِ منهــا ســابِغٌ يُتَغَمَّــدُ[475]

فجُــودي عليــهِ بالــدُّموعِ وأعْــوِلي ... لَفقْــدِ الــذي لا مثلُــه الــدَّهرَ يُوجَــدُ

ومـا فَقَـدَ المَاضُـون مِثْـلَ مُحَمَّـدٍ ... ولا مِثْلُــه حــتى القِيامَــة يُفْقَــدُ

أعَــفَّ وأوفـى ذِمَّــةً بعْــدَ ذِمَّــةٍ ... وأقــرَبَ منــه نــائِلًا لا يُنَكَّــدُ[476]

وأبْــذَلَ منــهُ للطَّرِيــفِ وتالِــدٍ ... إذا ضَــنّ مِعْطــاءٌ بمــا كــان يُتْلَــدُ[477]

وأكْـرَم صِـيتًا في البُيـوتِ إذا انْتَمَـى ... وأكْــرَمَ جَــدًّا أبْطَحِيًّــا يُسَــوَّدُ[478]

وأمنَــعَ ذِروات وأثْبــت فــي العُــلا ... دعــائم عِــزّ شــاهِقات تُشَــيَّدُ[479]

وأثبــتَ فَرْعًــا فـي الفَــرُوعِ وَمَنْبتًــا ... وعُــودًا غــذاهُ المُــزْنُ فــالعُود أغيــدُ[480]

رَبــاه وَلِيــدًا فاســتتمَّ تمامُــهُ علـى ... أكــــرَم الخــــيراتِ رَبٌّ مُمَجَّــــدُ

تَناهَــتْ وَصَــاةُ المُسْــلمينَ بكَفّــهِ ... فــلا العِلــمُ محْبــوسٌ ولا الــرأيُ يُفْنَــدُ[481]

أقــولُ ولا يُلْقَــى لمــا قُلــتُ عائِــبٌ ... مــن النَّــاس إلا عــازِبُ العقــلِ مُبْعــدُ[482]

ولــيسَ هَــوَايَ نازِعًــا عَــنْ ثنائــهِ ... لعلّــي بــه فــي جَنَّــة الخُلْــدِ أخْلــدُ

مـع المصْـطَفى أرجـو بـذاكَ جِـوَارهُ ... وفــي نَيْــلِ ذاكَ اليَــوْم أسْــعى وأجهَــدُ

وقال حسان بن ثابت أيضًا يبكي رسول الله ﷺ[483]:

مـــا بـــالُ عَيْنـــكَ لا تَنـــامُ كأنَّمـــا ... كُحِلَـــتْ مآقِيهـــا بكُحْـــلِ الأرْمَـــدِ[484]

جَزَعًـــا علـــى المَهْـــدِيّ أصْـــبَحَ ثاوِيًـــا ... يـــا خيـــرَ مـــن وَطِـــئ الحَصَـــى لا تَبْعَـــدِ

وَجْهِـي يقيـكَ التُّـرْبَ لَهْفِـي لَيْتَنـي ... غُيِّبْـــتُ قَبلـــكَ فـــي بَقيـــع الغرْقـــدِ

بـــأبي وأمـــي مَـــنْ شَـــهِدْتُ وَفاتَـــهُ ... فِـــي يَـــوْم الاثنـــين النَّبِـــيّ المُهْتَـــدِي

فظَلِلْـــتُ بَعْـــدَ وَفاتِـــهِ مُتَبلِّـــدًا ... مُتَلَـــدّدًا يـــا ليْتَنِـــي لـــم أُولَـــدِ[485]

أأُقِـــيمُ بَعْـــدكَ بالمَدينَـــةِ بيـــنهُم؟ ... يـــا لَيْتَنِـــي صُـــبِّحْت سَـــمَّ الأســـودِ

أوْ حَـــلَّ أمْـــرُ اللهِ فينـــا عـــاجِلًا ... في رَوْحَـةٍ مِـن يَوْمِنـا أو مِـن غَـدِ /[283/أ]

فَتَقُـــومُ ســـاعَتنا فَنَلْقَـــى طَيِّبـــا ... مَحْضًـــا ضَـــرَائِبُهُ كَـــرِيمَ المَحْتِـــدِ[486]

يـــا بكـــر آمنَـــةَ المَبـــاركَ بِكْرُهـــا ... وَلَدَتْـــهُ مُحْصَـــنَةٌ بسَـــعْد الأسْـــعُدِ

نُـــورًا أضـــاءَ علـــى البَرِيَّـــةِ كلِّهـــا ... مـــن يُهْـــدَ للنُّـــور المُبـــارَكِ يَهْتـــدي

يـــا ربّ فاجمَعنـــا مَعًـــا ونَبِيَّنـــا ... فـــي جَنَّـــةٍ تَثْنـــي عُيُـــون الحُسَّـــدِ[487]

فـي جَنَّـــةِ الفِـــرْدَوْس فاكتُبهـــا لنـــا ... يـــا ذا الجَـــلالِ وذَا العُـــلا والسُّـــودَدِ

واللهِ أســـمع مـــا بَقِيـــتُ بهالـــكٍ ... إلا بَكَيْـــتُ علـــى النَّبِـــيّ محمَّـــدِ

يـــا وَيْـــحَ أنْصَـــار النَّـــبيّ ورَهْطِـــهِ ... بَعْـــدّ المُغَيَّـــبِ فـــي سَـــوَاء المَلْحَـــد

ضَـاقَتْ بالَانصَـار الـبِلادُ فأصْـبحَوا ... سُـــودًا وُجُـــوهُهُمُ كَلَـــوْنِ الإثمِـــدِ

وَلَقـــدْ وَلَـــدْناهُ وَفِينـــا قَـــبْرُهُ ... وفُضُـــولَ نِعْمَتـــه بنـــا لـــم نَجْحَـــدِ

واللهِ أكْرَمَنَـــا بـــه وَهَـــدَى بـــهِ ... أنصـــارَه فـــي كُـــلّ ســـاعَةِ مَشْـــهَدِ

صَـلَّى الإلـهُ وَمَـنْ يَحُـفّ بعَرْشَـهِ ... والطَّيِّبـونَ على المُبـارَكِ أحمَـدِ/[283/ب]

الخاتمة:

تبين من الدراسة ما يأتي:

1- أهمية العناية بالمخطوطات؛ كونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي من علوم وفنون مختلفة.

2- المخطوطات وعاء حافظ لدين الأمة وتاريخها وتجاربها وخبراتها، ونحن مازلنا -حتى اليوم- في حاجة ماسّة إليها، بل إنه كلما تقدمت بنا السنون ازدادت حاجتنا وحاجة الأمة إليها.

3- السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم تحتل المكانة العليا من نفوس الصحابة -رضي الله عنهم- ونفوس التابعين -رحمة الله عليهم- ومن تبعهم من أبناء الإسلام على مدى العصور، لهذا كانوا -منذ فجر الإسلام- يحفظونها في صدورهم ويكتبونها إجلالًا وإيمانًا بأهميتها.

4- لم تنقطع العناية بالآتيف في السيرة النبوية -إلى يومنا هذا- وانقسم المؤلفون حيالها قسمين: قسم أخذ يتناولها بالشرح أو الاختصار أو النظم ليسهل حفظها، وقسم اهتم بالتحليل والتمحيص ونقد الروايات.

5- أن المنهج النقدي لروايات السنة والمسمى بمصطلح الحديث هو المعتبر في تقييم روايات السيرة النبوية الصحيحة.

6- تنوُّع مصادر السيرة النبوية ما بين تشريعية (القرآن والسنة) وعلم التاريخ .

7- إلقاء الضوء على الأوضاع السائدة في تلك الفترة التي عاشها المؤلف، خاصة السياسية والاجتماعية وما سادها من فوضى واضطراب وعدم استقرار؛ بسبب همجية التتار وكثرة غاراتهم وغزواتهم على العالم الإسلامي.

8- رواج التصوف وشيوعه في ذلك العصر -عصر المؤلف- وبلوغ المنتسبين إليه مكانة عظيمة في نفوس الحكام والعامة من الناس.

9- أن الشيخ عماد الدين الواسطي -رحمه الله- ممن حارب البدع والخرافات وجاهد لعودة الناس إلى السنة الشريفة وأصول الدين الصحيح.

10- أن الشيخ -رحمه الله- نشأ في بيئة متصوفة، واختلط بعدد من مشايخ الصوفية، وعرف طرقهم وأحوالهم، وطرائق بحثهم وجدلهم معرفة دقيقة، حتى تكوَّن له رأي في مناهجهم، سواء كان لهم أم عليهم، فندب نفسه لمجادلتهم.

الهوامش والإحالات:

(1) للاستزادة ينظر: اللحياني: مختصر سيرة ابن هشام: 14.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية: 200/3.
(3) ابن كثير: البداية: 4/8-27.
(4) في متابعة هذه الأحداث، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: 571/7 وما بعدها. وابن كثير، البداية: 200/3 وما بعدها.
(5) الحزَّاميون: محلة في شرقي واسط، واسعة كبيرة، كما يطلق الحزّامون على الذين يحزمون الكاغد (القرطاس) أو يحزمون الأمتعة أي يشدونها. السمعاني، الأنساب: 213/2. الحموي، معجم البلدان: 252/2.
(6) حسنين، دولة السلاجقة: 158.
(7) الأحمدية: هي من طوائف الصوفية وطرقها، وتنسب إلى أحمد بن علي الرفاعي، وقد غلب هذا الاسم عليهم، كما تسمى بالبطحائية، نسبة إلى مسقط رأس شيخهم ببطائح واسط بالعراق، وأما تسميتهم بالأحمدية، فنسبة إلى اسم شيخهم الذي ينتسبون إليه. ابن الملقن، طبقات الأولياء: 94.
(8) الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام: 126.
(9) الواسطي، العماديات: 31 وما بعدها.
(10) ابن رجب، الذيل: 359/2.
(11) ابن ناصر الدين، الرد الوافر: 71. العليمي، المنهج الأحمد: 384/4.
(12) العليمي، المنهج: 384/4.
(13) ابن رجب، الذيل: 359/2.
(14) نفسه: 359/2. ابن ناصر الدين، الرد الوافر: 71.

(15) الخوانق: جمع، مفردها خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها: البيت أو الدار، وقد كثر استعمالها بعد انتشار التصوف، فأصبح يقصد بها المكان الذي يتعبد فيه الصوفية. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية: 66.

(16) ابن ناصر الدين: الرد الوافر: 359/2.

(17) الشاذلية: من طرق الصوفية، تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي (ت656هـ) يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد وطريقة تربيته، وأما علم القرآن والسنة فلا يؤخذان عندهم إلا عن طريق شيخ أو مريد. الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: 279/1 وما بعدها.

(18) ابن رجب، الذيل: 359/2. ابن طولون، القلائد الجوهرية: 480/2.

(19) الذهبي، المعجم:29/1.

(20) الذهبي، ذيول العبر: 29/4.

(21) ابن كثير، البداية: 230/13، 342.

(22) ابن رجب، الذيل: 359/2. ابن العماد، شذرات الذهب: 24/6.

(23) الذهبي، الذيل على تاريخ الإسلام: 331. العليمي، الدر: 480/2.

(24) ابن رجب، الذيل: 394/2. ابن العماد، الشذرات: 24/6.

(25) الذهبي، معجم الشيوخ: 56/1.

(26) ابن العماد، شذرات: 107/6.

(27) الذهبي، ذيول العبر: 29/4. العليمي، المنهج: 384/4.

(28) الذهبي، الذيل على تاريخ الإسلام: 126.

(29) حاجي خليفة، كشف الظنون: 1828/2.

(30) ابن رجب، الذيل: 359/2.

(31) الذهبي، الذيل على تاريخ الإسلام: 126. ابن حجر، الدرر: 96/1.

(32) البغدادي، إيضاح المكنون: 429/2.

(33) مجلة الحكمة، ع29، س1425: 443.

(34) البغدادي، هدية العارفين: 104/1.

(35) ابن رجب، الذيل: 359/2. ابن ناصر الدين، الرد الوافر: 71.

(36) ابن عبد الهادي، العقود الدرية: 291.

(37) ابن مفلح، المقصد: 73/1. ابن العماد، شذرات الذهب: 25/6.

(38) الواسطي، النصيحة: 3.

(39) الزركلي، الأعلام: 1.

(40) الواسطي، العماديات: 87.

(41) البغدادي، إيضاح المكنون: 479/2.

(42) الذهبي، معجم الشيوخ: 29/1. ابن رجب، الذيل: 360/2.

(43) الواسطي، العماديات: 53.

(44) نفسه: 14 وما بعدها.

(45) نفسه: 12 وما بعدها.

(46) الصفدي، الوافي: 221/6. ابن تغرى بردي، المنهل: 211/1.

(47) للاستزادة حول هذه النسخ وأماكن تواجدها، راجع: اللحياني: مختصر سيرة ابن هشام: 67 وما بعدها.

(48) ابن رجب، الذيل: 359/2. ابن ناصر الدين: الرد الوافر: 71.

(49) المنجد: معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: 125.

(50) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: 15/2.

(51) هذا أسلوب درج عليه المؤلف في التعبير عن نفسه بلفظ الغائب تواضعًا منه.

(52) الواسطي: مختصر السيرة، مخطوط (ق 2 ب).

(53) في أ، ي، ع: فأحب المشار إليه.

(54) الصفدي، الوافي: 221/6. الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام: 126. ابن رجب، الذيل: 359/2. العليمي، الدر المنضد: 461/2.

(55) الواسطي، مختصر السيرة، خ (ق 3أ).

(56) الواسطي، مختصر السيرة، خ (ق 3 أ).

(57) الواسطي، مختصر السيرة، خ (ق3أ).

(58) للاستزادة حول هذا راجع: اللحياني: مختصر سيرة ابن هشام: 86 وما بعدها.

(59) سقطت من: ن، ع.

(60) تخوم: أي معالم وحدود. ابن الأثير، النهاية: 183/1.

(61) البلقاء: إقليم من أرض الشام في الأردن، وتتوسطه مدينة عمّان، ومن أشهر مدن هذا الإقليم: مأدبا، الزرقاء... عاتق. البلادي، معجم المعالم الجغرافية: 49.

(62) الداروم: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر، بينها وبين البحر فرسخ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل سنة 589هـ وقال البلادي: لا يعرف الداروم اليوم بالأردن وفلسطين، ويبدو أنها ما يعرف اليوم بدير بلح، وهي بلدة على الطريق من غزة إلى مصر، وهي من قرى غزة. البلادي: معجم المعالم: 125.

(63) أوعب القوم: خرجوا كلهم إلى الغزو. المعجم الوسيط: 1/ 1042.

(64) أخرجه الطبري، تاريخ الامم: 184/3. ابن الأثير، الكامل: 180/2.

(65) زيادة من: ع.

(66) سقطت من: ن، ع.

(67) أبو بكر الهذلي: قيل اسمه سُلمى بن عبد الله، وقيل رَوْح، أخباري، متروك الحديث، من السادسة، مات سنة67هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب: 408/2.

(68) في ع: الذي.

(69) سقطت في: أ، ي.

(70) وردفي ن، ع: الأزديين. وهما جيفر بن الْجُلُنْدَى وأخوه عبد، سيّدا قومهما في عمان. أسلم هو وأخوه على يد عمرو بن العاص لما بعثه النبيﷺ إلى عمان لدعوة أهلها إلى الإسلام. ابن سعد: الطبقات: 127/1.

(71) ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي، سيد أهل اليمامة، تلقى ثمامة رسالة النبي ﷺ بالزراية والإعراض في أول الأمر، ولكن أسلم بعد ذلك وكان أول مسلم يدخل مكة ملبيا، وبعد إسلامه أمر قومه بمنع الميرة عن قريش، حتى اشتد الكرب على القرشيين، وخافوا على أنفسهم أن يهلكوا جوعًا، فكتبوا للنبيﷺ أن يكتب إلى ثمامة بأن يطلق لهم ميرتهم، ففعل. ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 204/1.

(72) وهوذة بن علي بن ثمامة الحنفي، خطيب بني حنيفة وشاعرهم، وكان ذا قدر عال في قومه، دعاه النبيﷺ للإسلام ولم يسلم. ابن سيد الناس: عيون الأثر: 169/2.

(73) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: 445/1، ح 620.الطبراني في المعجم الكبير: 8/20. أبو نعيم، معرفة الصحابة: 3/ 1486، ح 3774 جميعهم: بلفظ مقارب.

(74) سقطت من: ع.

(75) قَرْطَاجنَة: مدينة كانت على ساحل البحر الأبيض من ساحل أفريقية فيما يسمى اليوم بتونس، وهي بلدة تجاور اليوم تونس مما يلي الشمال حتى عاد عمرانها يتماس، وهي من القرى السياحية في تونس. البلادي، معجم المعالم: 252.

(76) أفسوس: مدينة بالأناضول بآسيا الصغرى بها مغارة الرقيم. ابن خردذابة، المسالك والممالك: 95/1.

(77) أرض البربر: كانت جنوب ليبيا والأطلس المغربي، وقد أسلم هذا الشعب وتعرّب وشارك في بناء الحضارة والدعوة إلى الإسلام، وخرج ملوكًا عظامًا كانت لهم أيادٍ بيض على الإسلام وأهله. البلادي، معجم المعالم: 252.

(78) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: 90/18. مجدي السيد: صحيح السيرة النبوية: 459.

(79) في ن، ع: ابن هشام.

(80) ينظر في هذا: السهيلي: الروض الأنف: 394/4.

(81) قال البلادي: اندثرت ودان من زمن بعيد، وتوهم بعض الباحثين أنها "مستورة" اليوم، وليس كذلك، وموضع ودان شرق مستورة إلى الجنوب. في نعف حرة الأبواء إذا أكنفت في مكان يلتقي فيه سيل تلعة حمامة بوادي الأبواء. البلادي، معجم المعالم: 332.

(82) بُواط: بواطان، واديان أحدهما يصب في أضم غرب المدينة على قرابة (5) كم، والآخر يقاسمه الماء من رأسه ويصب في فرعه ينبع غربًا، ورأسهما ينحدران من ريع يسمى ريع بواط، يأخذه طريق بين المدينة وينبع. البلادي، المعجم: 50.

(83) العُشيرة: تصغير عُشَرة، وهي شجرة معروفة، وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة. وقال البلادي: ولم يعد معروفًا. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 127/4. البلادي، المعجم: 208.

(84) الكُدر: ويقال: قَرْقَرة الكُدْر. وهي بالتحديد كما قال البلادي: إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة والحناكية تؤم القصيم، فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم، مهد الذهب اليوم... غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم. البلادي، معجم المعالم: 262.

(85) ذي أمَر: الأمر في الأصل الحجارة تجعل كالأعلام، وهي من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غطفان. ولا يعرف اليوم. ياقوت الحموي، المعجم: 252/1. البلادي، معجم المعالم: 32.

(86) بُحران: موضع بناحية الفُرع، وهو جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين وادي حَجْر المعروف قديمًا بالساترة، ومَر عُنيب المعروف اليوم بمر وبوادي رابغ، يقع بحران عند التقائهما، يفترقان عنه، شرق مدينة رابغ على 90 كم. البلادي، معجم المعالم: 40.

(87) ذي قَرد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وقال البلادي: هي جبل أسود بأعلى وادي النُقْمى، شمال شرقي المدينة على قرابة (35) كم. ياقوت الحموي، المعجم: 321/4. البلادي، المعجم: 250.

(88) سقطت من: أ، ي، ن، ع.

(89) وعدها الواقدي ثماني وأربعين، وعدها ابن سعد ستًا وخمسين، ووقع عند الحاكم في الإكليل أنها تزيد على مائة، فلعله أراد ضم المغازي إليها، كما قال ابن حجر في الفتح: 281/7.

(90) قال العلامة ابن المختار في تبصرة المحتاج: قد بحثت عن الفرق بين البعث والسرية، فلم أحصل في الفرق بينهما على طائل؛ لأن كلًا منهما معناه: هو الذي لم يخرج فيه النبي ﷺ بنفسه الشريفة، فهما مترادفتان، اللهم إلا أن يقال: إن البعث ما أرسل للدعوة للدين، كأهل الرجيع، والسرية: ما أرسل للقتال، فتسميتها إذا بالبعث من تسمية الكل باسم الجزء. الشنقيطي: إنارة الدجى: 422.

(91) في ع: ثنية المرة وهي: ثنية المروة: وهي منسوبة إلى حصاة بيضاء بارزة من نوع المرو، يقع عند مفيض وادي الجزل إذا دفع في إضم، شمال المدينة على قرابة (300) كم، ومازالت معروفة بهذا الاسم. البلادي، المعجم: 290.

(92) سقطت من: أ، ي، ن.

(93) العِيص: وادٍ لجهينة بين المدينة والبحر، يصب في إضم من اليسار من أطراف جبل الأجرد الغربية ومن الجبال المتصلة به، ومن حرار تقع بين إضم وينبع، وفيه عيون وقرى كثيرة. ياقوت الحموي، المعجم: 173/4.البلادي، المعجم: 219.

(94) نخلة: هما نخلتان: الشامية واليمانية، والمقصود هنا اليمانية، لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف، وما كانت القوافل تسير بينهما إلا فيها، والنخلتان متجاورتان في المنبع والمصب، فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف، ثم تنحدران شمالًا ثم غربًا، حتى تجتمعا في ملقى كان يسمى "بستان ابن معمر" ثم يكوّنان وادي مر الظهران. البلادي، المعجم: 318.

(95) مرثد بن أبي مرثد الغنوي. صحابي وأبو صحابي واسمه كنان بن حصين، شهد مرثد بدرًا وأحدًا واستشهد يوم الرجيع. ابن عبد البر: الاستيعاب: 329/3.

(96) الرجيع: ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف، وتعرف اليوم باسم "الوطية" يقع شمال مكة على قرابة (70) كم، قبيل عسفان إلى اليمين، في طرف شامية ابن حمادي. ياقوت الحموي: المعجم: 3/ 29. البلادي: المعجم: 138.

(97) ذا القصة: موضع بينه وبين المدينة (24) ميلًا من طريق الربذة، كما حدده الحموي وقال البلادي: وهذا التحديد يجعله قريبًا من الطرَف "الصويدرة" اليوم، وهذه كانت ديار غطفان، والغزوة كانت إلى بني ثعلبه من غطفان. ياقوت الحموي: المعجم: 367/4، البلادي، معجم المعالم: 255.

(98) سقطت من: ن، ع.

(99) غالب بن عبد الله ويقال: عبيد الله الكلبي ثم الليثي، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ عام الفتح ليسهل له الطريق. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: 183/3.

(100) سقطت من: ن، ع.

(101) الكَدِيد: يعرف اليوم باسم "الحَمْض" أرض بين عسفان وخليص على (90) كم من مكة على الجادة العظمى من المدينة. البلادي، معجم المعالم: 163.

(102) واسمه محرز: بن نضلة بن عبد الله الأسدي، ويعرف بالأخرم ذكره ابن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرا. ابن حجر، الإصابة: 368/3.

(103) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، شهد

بدرًا، ذكر في الصحيحين أنه من السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب، استشهد في قتال أهل الردة. ابن حجر، الإصابة: 494/2.

(104) عروة بن مسعود لَهُ صحبة. قتل فِي غزوة أَبِي سَلَمَة بْن عبد الأسد إِلَى ماء من مياه بني أَسَد من ناحية نجد". الاستيعاب: 448/3.

(105) سقطت من: أ، ي.

(106) هو جبل من أرض حسمي. ياقوت الحموي، المعجم: 328/1.

(107) ارتث: أي ضرب في الحرب فأثخن وحُمل وبه رمق ثم مات. ابن الأثير، النهاية: 328/1.

(108) سقطت من: ع، ن.

(109) سقطت من: ن، ع.

(110) أَطْلاح: موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة، ولا يعرف اليوم. ياقوت الحموي، المعجم: 218/1. البلادي، معجم المعالم: 31.

(111) سقطت من: ن، ع.

(112) مرداس بن نهيك الفزاري فيه نزلت: "ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا". النساء (93). حيث كان يرعى غنمًا له فهجمت عليه السرية وفيها أسامة بن زيد فلقيه أسامة، وألقى إليه السلام وقال: السلام عليكم أنا مؤمن، فحسب أسامة أنه ألقى إليه السلام متعوذًا فقتله. فنزلت. ابن عبد البر، الاستيعاب: 439/3.

(113) إضَم: هو وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة: بطحان وقناة والعقيق بين أحد والشرثاء يسمى الوادي "الخليل" ويصب في البحر بين الوجه وأملج. البلادي، معجم المعالم: 29.

(114) سقطت من: ن، ع.

(115) العفك بالكاف: أي الحمق أي أبي الحمق اليهودي، وكان شيخًا كبيرًا بلغ مائة وعشرين سنة وكان يحرض على رسول الله ﷺ. الحلبي: السيرة الحلبية: 185/3.

(116) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: 21/7، وعزاه إلى ابن هشام.

(117) ورد في جميع النسخ عمصا.

(118) في ن: لقتل.

(119) سقطت من: ن.

(120) في ن: تسعًا.

(121) في ع: حديثه.

(122) في أ، ي: له.

(123) زيادة من: ع.

(124) القرقرة: قاع جنوب خيبر بين الحرة والصهباء المعروفة اليوم باسم جبل عطوة، على ستة أميال من خيبر ويسمى اليوم قعقران. البلادي، معجم المعالم: 253.

(125) في ن، ع: مخراش. والمخرش، والمخراش: المجن، وهو عصا معوجة الرأس. المعجم الوسيط: 226/1.

(126) شوحط: شجر النبع من أشجار الجبال التي يتخذ منها القسي. المعجم الوسيط: 474/1.

(127) أمّه: جرحه في رأسه. المعجم الوسيط: 27/1.

(128) في ن: رجليه.

(129) الشجة: الجراحة في الرأس أو الوجه أو الجبين. المعجم الوسيط: 473/1.

(130) أخرجه الطبري، تاريخ الامم:: 155/3. أبو نعيم في دلائل النبوة: 516/2. البيهقي في الدلائل: 294/4.

(131) سقطت من: ن، وهو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع عشرة. ابن حجر، التقريب: 160/2.

(132) القشعريرة: الرعدة. المعجم الوسيط: 736/1.

(133) الظعن: جمع ظعينة وتعني النساء في الهودج. ابن الأثير، النهاية: 3/ 157.

(134) سقطت من: أ، ي.

(135) سقطت من: أ، ي، ع.

(136) ورد في نسخة: أ، ع، ط: نكبات والتصحيح من: ي.

(137) في ن: فرجعت.

(138) المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكاز، أو مقرعة أو قضيب، وقد يتكئ عليه. ابن الأثير، النهاية: 36/2.

(139) أخرجه أبو داود في سننه: تفريغ صلاة السفر، باب صلاة الطالب: 2/ 18، ح 1249 مختصرًا، وأخرجه الإمام ابن حنبل، المسند: 440/25، ح 16047 بلفظه، والطبري، تاريخ الامم:: 156/3، بلفظه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه راوٍ لم يسم هو عبد الله بن أنيس، وبقية رجاله ثقات: 203/6.

(140) سقطت من: أ، ي.

(141) في أ، ي: من.

(142) سقطت من: أ، ي.

(143) سقطت من: ن، ع.

(144) أخرجه الإمام ابن حنبل، المسند: 226/3، ح 1698. الحاكم، المستدرك على الصحيحين: 45/3، ح 4357 كلاهما: (أحمد، والحاكم) بنحوه، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ووافقه الذهبي، وخبر إرسال عمرو بن العاص على سرية ذات السلاسل ثابت في الصحيحين.

(145) سقطت من: أ، ي.

(146) هو رافع بن عمرو بن جابر الطائي وقيل ابن عميرة، قال ابن سعد: كان يقال له رافع الخير، وتوفي في آخر خلافة عمر. ابن حجر، الإصابة: 497/1.

(147) سقطت من: ن، ع.

(148) في ن: عباه.

(149) شكها عليه: أي جمعت ولفت عليه بخلال من عود أو حديد. ابن الأثير، النهاية: 2/ 73، 494.

(150) في ن: بخلالة.

(151) سقطت من: ع.

(152) إلى هنا ويتوقف ترتيب الأحداث تسلسليًا في نسخة ن، وما بعدها فيها خلط واضطراب في ترتيب الأوراق.

(153) في ن، ع: ذو.

(154) سقطت من: أ، ي.

(155) في ع: فإني أرجو.

(156) لا تخفر: أي لا تنقض عهد الله. ابن الأثير، النهاية: 52/2.

(157) سقطت من: أ، ي.

(158) الناتئ: المرتفع المنتفخ. والعضل: جمع عضلة: وهي القطعة الشديدة من اللحم. المعجم الوسيط: 899/2.

(159) أخرجه أبو داود في الزهد: 47/1، ح 25، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: 1059/2، ح 2687، وذكره ابن حجر في المطالب العالية: 580/9، وقال: هذا حديث غريب، وسليمان شيخ الأعمش ما عرفته بعد وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ طَرَفًا مِنْهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ.

(160) سقطت من: ع وهو يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة 28، وقد قارب الثمانين. ابن حجر، التقريب: 372/2. ابن سعد، الطبقات: 513/7.

(161) عوف بن مالك الأشجعي، أبو حماد، ويقال غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، وسكن دمشق، ومات سنة43. ابن حجر، التقريب: 96/2.

(162) الجزور: البعير، ذكرًا كان أو أنثى. ابن الأثير، النهاية: 366/1.

(163) يعضوها: أي قطعها وفصل أعضائها. ابن الأثير، النهاية: 256/3.

(164) اللبق: الحاذق الرفيق في العمل. الجازر الذي يذبح الجزور. المعجم الوسيط: 813/2.

(165) العشير: أي أخذ عشرها. ابن الأثير، النهاية: 239/3.

(166) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 39/ 403، ح 23978. البيهقي، السنن الكبرى: 6/ 199، ح 11653 جميعهم بلفظ مقارب، والبيهقي في دلائل النبوة: 4/ 404، وفي 308/6 بلفظه.

(167) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس التقي، ثقة، من السادسة، مات سنة28. ابن حجر، التقريب: 2/ 385.

(168) سقطت من: ع، وهو مسلم بن عبدالله بن خُبيب الجهني. قال الذهبي: تفرد عنه يعقوب بن عتبة. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: 105/4.

(169) سقطت من: أ. ولم أعثر على ترجمته.

(170) جُنْدب بن مكيث الجهني، مدني له صحبة، وقيل هو ابن عبدالله بن مكيث، نسب إلى جده. ابن حجر، التقريب: 138/1.

(171) الحارث بن مالك بن قيس الليثي، المعروف بابن البرصاء وهي أمه وقيل أم أبيه، سكن مكة ثم المدينة، روى عن رسول الله عليه السلام. عاش إلى خلافة معاوية. ابن حجر، الإصابة: 1/ 289.

(172) عازك: غالبك. المعجم الوسيط: 598/2.

(173) ربيئة: أي الطليعة. المعجم الوسيط: 1/ 320.

(174) الحاضر: الجماعة النازلون على الماء. ابن الأثير، النهاية: 398/1.

(175) أسندت فيه: ارتقيت فيه. ابن الأثير، النهاية: 408/2.

(176) صريخ القوم: مستغيثهم. ابن الأثير، النهاية: 21/3.

(177) دهم: العدد الكثير. ابن الأثير: النهاية: 145/2.

(178) نحدوها: نسوقها. وفي أ: نحدوهم، ابن الأثير، النهاية: 1/ 355.

(179) أخرجه: أبو داود، سنن أبو داود: كتاب: الجهاد، بَابٌ فِي الْأَسِيرِ يُوثَقُ: 3/ 56، ح 2678 مختصرًا. ابن حنبل، المسند: 25/ 169، ح 15844 مطولًا بلفظ مقارب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 203/6 رواه أحمد، والطبراني، ورجاله ثقات فقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية الطبراني.

(180) يزيد بن عبد الله بن قُسيط، ابن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني، الأعرج، ثقة، من الرابعة، مات سنة22، وله تسعون سنة. ابن حجر، التقريب: 376/2.

(181) القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، قال ابن حجر: وقال ابن السكن ذكر بعضهم أنه من الصحابة ولم يثبت، والمشهور بالصحبة والده عبد الله. ابن حجر، الإصابة: 239/3.

(182) سقطت في: ع، وَورد هكذا: عن عبد الله بن أبي حدرد.

(183) الحارث بن ربعي الأنصاري أبو قتادة شهد بدرًا وما بعدها، كما شهد مع علي مشاهده، وولَّاه على مكة. وقد بقي إلى زمن معاوية رضي الله عنهما. ابن حجر، الإصابة: 158/4.

(184) محلم بن جثامة بن قيس الليثي، حليف قريش، أمه أخت أبي سفيان بن حرب. اختلف في

تاريخ وفاته فقيل في عهد عبد الله بن الزبير، وقيل في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام. ابن حجر، الإصابة: 369/4.

(185) القعود: البعير يقتعده الراعي في كل حاجة. المعجم الوسيط: 2/ 748.

(186) متيع: تصغير متاع. المعجم الوسيط: 2/ 852.

(187) وطب: سقاء اللبن وهو جلد الجذع. المعجم الوسيط: 2/ 1041.

(188) سورة النساء آية (94) والحديث أخرجه: ابن حنبل، المسند: 39/ 310، ح 23881. البيهقي، السنن الكبرى: 9/ 194، ح 18268، وفي الدلائل: 305/4. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 8/7: رجاله ثقات. قال ابن عبدالبر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 4/ 1462: والاختلاف فِي المراد بهذه الآية كثير مضطرب فيه جدًا، قيل: نزلت فِي المقداد. وقيل: نزلت فِي أسامة بْن زيد. وقيل فِي محلم بْن جثامة. وَقَالَ ابْن عباس: نزلت فِي سرية ولم يسم أحدًا. وقيل: نزلت فِي غالب الليثي. وقيل: نزلت فِي رجل من بني ليث يقال له فليت كَانَ عَلَى السرية. وقيل: نزلت فِي أبي الدرداء، وهذا اضطراب شديد جدًا.

(189) زياد بن ضميرة بن سعيد السلمي: ويقال زيد بن سعد بن ضميرة. مقبول من الرابعة. ابن حجر، التقريب: 262/1.

(190) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثانية، مات سنة94 على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عمر. ابن حجر، التقريب: 22/2.

(191) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي، وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنين والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم. قيل قتل باليرموك. ابن حجر، الإصابة: 58/1.

(192) عامر بن الأضبط الأشجعي، قتل حين أسلم قبل أن يلقى النبي ﷺ.ابن حجر، الإصابة: 247/2.

(193) خندف: بطن من مضر من العدنانية، وهم بنو إلياس بن مضر. القلقشندي: نهاية الأرب: 231.

(194) اسنن اليوم: احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا. ابن الأثير، النهاية: 203/5.

(195) من الغيرة، وهي الدية هنا. وذلك أن قتله عند رسول الله عليه السلام كان خطأ لا عمدًا. أي ابق حكومة الدية إلى وقت آخر. ابن الأثير، النهاية: 400/3.

(196) ضرب: خفيف اللحم. المعجم الوسيط: 1/ 537.

(197) ورد في أ، ي: فأما نحن فنقول قد استغفر له فيما بيننا: إنا لنرجو أن يكون رسول الله قد استغفر له... والتصحيح من: ع وابن هشام. ينظر السيرة: 2 /628.

(198) أخرجه أبو داود في سننه: جماع أبواب السيرة، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم: 4/ 171، ح 4503 بلفظ مقارب، ابن حنبل، المسند: 34/ 558، ح 21081 بلفظه.

(199) سقطت من: ع.

(200) الصد: الناحية. المعجم الوسيط: 1/ 509.

(201) في ع: فسطحوه بينهما.

(202) سقطت من ي.

(203) رضموا عليه الحجارة: جعلوا بعضها فوق بعض. المعجم الوسيط: 1/ 351.

(204) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: 7/ 425، ح 37013، وقال البلاذري في أنساب الأشراف: 386/1: قال ابن إسحاق فذكره. وفيه اضطراب كما تقدم من كلام ابن عبد البر.

(205) سقطت من ع.

(206) ورد في أ، ع: مائتي.

(207) شارفا: الناقة المسنة. العجفاء: المهزولة. ابن الأثير: النهاية: 462/2، 186/2.

(208) اعتقبوها: اركبوها معاقبة، أي واحدًا بعد الآخر. ابن الأثير، النهاية: 267/2.

(209) أخرجه ابن حنبل، المسند: 24/ 475، ح 15706، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: 2/ 194، ح 2730 وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى: 7/ 384، ح 14355 ثلاثتهم بلفظ مقارب.

(210) عشيشية: تصغير عشية على غير قياس. ابن الأثير، النهاية: 243/3.

(211) الغرة: الغفلة. ابن الأثير، النهاية: 243/3.

(212) فحمة العشاء: أول ظلام الليل. ابن الأثير، النهاية: 417/3.

(213) نفحته بسهمي: رميته به. ابن الأثير، النهاية: 89/5.

(214) أخرجه ابن حنبل، المسند: 39/ 311 ح 23882. الطبري، تاريخ الامم: 34/3، وقال الهيثمي، مجمع الزوائد: 6/ 304: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

(215) عند ابن هشام: أفضل.

(216) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد، باب الاستعداد للموت: 2/ 1423، ح 4259. الحاكم، المستدرك على الصحيحين: 4/ 582، ح 8623، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح

(217) يعلنوا بها: أي يجاهروا بها. ابن الأثير، النهاية: 292/3.

(218) السنين: أي الجدب والقحط. ابن الأثير، النهاية: 413/2.

(219) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن، باب العقوبات: 2/ 1332، ح 4019. الحاكم، المستدرك: 4/ 582، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ووافقه الذهبي.

(220) سقطت من: ع.

(221) الكرابيس: جمع كرباس، وهو القطن. ابن الأثير، النهاية: 4/ 161.

(222) لا تغلّوا: لا تخونوا في المغانم. ابن الأثير، النهاية: 380/3.

(223) أخرجه: البزار، المسند: 315/12، ح 6175.الطبراني، مسند الشاميين: 390/2، ح 1558 بلفظ مقارب وفيه قصة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: 318/5 متصلًا مع الحديث السابق.

(224) سقطت من: ع.

(225) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، ويقال له: عبد الله، ثقة، من الرابعة. ابن حجر، التقريب: 377/1.

(226) الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني، أبو عبادة، ولد في عهد الرسول ﷺ، ثقة، من كبار الثانية، مات بعد السبعين. ابن حجر، التقريب: 339/2.

(227) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري، أبو الوليد، المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة، سنة34هـ، وقيل عاش إلى خلافة معاوية. ابن حجر، التقريب: 376/1.

(228) عند ابن هشام: يعده عليهم. السيرة: 632/2.

(229) عند ابن هشام: فوجدنا. السيرة: 632/2.

(230) الودك: الشحم. ابن الأثير، النهاية: 169/5.

(231) ابتللنا: أفقنا من ألم الجوع الذي كان بنا، يقال: بل فلان من مرضه، واستبل: إذا أخذ في الراحة. ابن الأثير، النهاية: 153/1.

(232) الزيادة من ابن هشام. السيرة: 633/2.

(233) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام، والنهد، والعروض: 3/ 137، ح 2483، ومسلم في صحيحه: كتاب: الصيد، والذبائح، وما يؤكل من الحيوان، باب: إباحة ميتات البحر: 1535/3، ح 1935، كلاهما: من حديث جابر بن عبد الله بلفظ مقارب.

(234) ذكر السهيلي حديثًا يخطّئ فيه ابن هشام فيما ذكره عن ابن إسحاق من إغفاله بعض البعوث، قال: "هو غلط منه، قد ذكره ابن إسحاق، عن جعفر بن عمرو بن أمية فيما حدّث أسد عن يحيى بن زكريا، عن ابن إسحاق". الروض الأنف: 253/4.

(235) يَأْجَج: وادٍ من أودية مكة، شمال عمرة التنعيم، ووادي التنعيم يصب في يأجج. عاتق البلادي، معجم المعالم: 337.

(236) فرضمناها: أي جعلنا بعض الحجارة فوق بعض. ابن الأثير، النهاية: 231/2.

(237) يخلي عليها: أي يجمع عليها الخلى، وهو الرطب من المرعى. ابن الأثير، النهاية: 76/2.

(238) ورد في أ، ع، ي، ط: حاذينا الخشبة شددنا عليها، فاحتملناها والتصحيح من ابن هشام، السيرة: 634/2.

(239) الرجلة: من المشي على الرجلين. ابن الأثير، النهاية: 2/ 204.

(240) ضجنان: اسم حرة شمال مكة يمر الطريق بنعفها الغربي، على مسافة (54) كم على طريق المدينة، تعرف اليوم بحرة المحسنية. عاتق البلادي، معجم المعالم: 187.

(241) سية القوس: طرفها. ابن الأثير، النهاية: 435/2.

(242) العرج: وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة، جنوب المدينة على (113) كيلا. عاتق البلادي، معجم المعالم: 203.

(243) ركوبة: هي عن يمين ثنية الغائر لقاصد المدينة وليست هي الغائر. وما زالت معروفة باسمها، وهي على طريق قديمة عسرة قد هجرت اليوم. عاتق البلادي، معجم المعالم: 142.

(244) النقيع: وادٍ فحل من أودية الحجاز، يقع جنوب المدينة، يسيل من الحرار التي يسيل منها وادي الفُرع، ثم يتجه شمالًا، وأول النقيع مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة (40) كم، جنوبًا على طريق الفرع، وأقصاه على قرابة (120) كم قرب الفرع. عاتق البلادي، معجم المعالم: 320.

(245) أخرجه: الطبري تاريخ الامم: 544/2. ابن سعد، الطبقات: 72/2، وهو مرسل فابن إسحاق لم يدرك النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(246) سالم بن عمير، ويقال: ابن عمرو، ويقال غير ذلك، الأنصاري الأوسي وهو أحد البكائين الذين لم يجدوا ما يحملهم من دواب في غزوة تبوك فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع. ابن حجر، الإصابة: 2/ 4.

(247) عند ابن هشام: قال ابن إسحاق. السيرة: 635/2.

(248) سقطت من أ، ي، ع.

(249) نَجَم: ظهر. ابن الأثير، النهاية: 23/5.

(250) الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي، كان قد قتل المجذر بن زياد يوم أحد فهرب وارتد عن الإسلام، وسبب قتله له أن المجذر قتل أباه سويد بن الصامت في الجاهلية. ابن حجر، الإصابة: 280/1.

(251) قيلة: اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخزرج. ابن الأثير، النهاية: 143/4.

(252) حنيف: مسلم. ابن الأثير، النهاية: 451/1.

(253) ذكر هذه السرية ابن سعد، الطبقات الكبرى: 21/2. البلاذري، أنساب الأشراف: 373/1. ابن الجوزي، المنتظم: 135/3 بدون إسناد.

(254) سقطت من: ع.

(255) أمناك: أنساك. ابن الأثير، النهاية: 69/1.

(256) سقطت من: ع.

(257) سقطت من: أ، ي، ع.

(258) يقصد: عصماء بنت مروان.

(259) عبد الله بن الحارث بن فضيل.

(260) الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، من السادسة. ابن حجر، التقريب146/1.

(261) الأتاوى: الغريب. ابن الأثير، النهاية: 21/1.

(262) الرؤوس: أشراف القوم. ابن الأثير، النهاية: 176/2.

(263) الأنف: الذي يترفع عن الشيء. الغرة: الغفلة. ابن الأثير، النهاية: 1/ 76،3/ 354.

(264) ضرجها: لطخها بالدم. النجيع: الشديد الحمرة. ابن الأثير، النهاية: 80/3، 22/5.

(265) في أ وَ ي: أحد، والتصحيح من سيرة ابن هشام: 2/ 637.

(266) سقطت من: ع.

(267) أخرجه القضاعي، مسند الشهاب: 46/2. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 118/15، ح (7038)، وابن الجوزي في العلل المتناهية: 175/1، وقال: قال ابن عدي: هذا مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعه. جميعهم من طرق عن الشعبي عن ابن عباس بنحوه.

(268) مرجهم: اختلاط كلامهم. ابن الأثير، النهاية: 314/4.

(269) عند ابن هشام: بإسلامهم. السيرة النبوية: 638/2.

(270) في أ، ي: عبد.

(271) خزيمة بن ثابت بن الفاكه، من السابقين إلى الإسلام شهد بدرا وما بعدها، وقتل بصفين. ابن حجر، الإصابة: 437/1.

(272) سقطت من أ، ي.

(273) كيسان بن سعيد المقبري المدني، مولى أم شريك، ويقال له: صاحب العباس، ثقة ثبت، من الثانية، مات سنة مائة. ابن حجر، التقريب: 146/2.

(274) سقطت من: ع.

(275) اللقحة: واحدة اللقاح من الإبل، وهي الناقة التي لها لبن. ابن الأثير، النهاية: 262/4.

(276) ذكر ابن هشام في السيرة القصة بتمامها: 638/2، وأخرج الإمام البخاري في صحيحه: كتاب الاغتسال، باب الاغتسال إذا أسلم، وربط الأسير أيضا في المسجد: 99/1، ح 462 القصة مختصرة، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في مِعْي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء: 3/ 1631، ح 2060 جزءًا منه وهو "إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في مِعْيٍ واحدٍ".

(277) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال: 5/ 170، ح4372، ومسلم في صحيحه، باب ربط الأسير وحبسه: 3/ 1386، ح 1764 قصة ثمامة بن أثال بتمامها بلفظ مقارب من هذا من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(278) محمد بن طلحة.

(279) سقطت من: ع.

(280) عثمان بن عبد الرحمن.

(281) الجماء: في المدينة ثلاث جماوات في الجهة الجنوبية الغربية، وهي متقاربة متجاورة، وهي جماء تضارع، وجماء العاقر، وجماء أم خالد. عاتق البلادي، معجم المعالم: 84.

(282) استوبؤوا: من الوباء، وهو كثرة الأمراض وعمومها. ابن الأثير، النهاية: 5/ 144.

(283) طحلوا: أصابهم وجع الطحال. المعجم الوسيط: 552/1.

(284) سمل أعينهم: فقأها. ابن الأثير، النهاية: 2/ 403.

(285) أخرجه البخاري، كتاب: المحاربين من أهل الكفر والردة في أوله: 2495/6، ح 6417، ومسلم، كتاب: القسامة والمحاربين، باب: حكم المحاربين والمرتدين: 1296/3، ح 1671. به بلفظ مقارب من حديث أنس.

(286) سقطت من أ، ي، ع.

(287) سقطت من: ع.

(288) زيادة من: ع.

(289) عبد الله بن عمر بن علي بن عدي العبلي، بطن من بني عبد شمس، المدني، من الرابعة، ذكره ابن حبان في الثقات. أكرم الأثري: المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: 319/2.

(290) عبيد بن جبير القبطي، مولى أبي بصرة، يقال كان ممن بعث به المقوقس مع مارية، فعلى هذا: فله صحبة، قد ذكره يعقوب بن سفيان في الثقات، وقال ابن خزيمة: لا أعرفه. ابن حجر، التقريب: 1/ 503.

(291) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أبو محمد، أحد السابقين المكثرين، من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. ابن حجر، التقريب: 411/1.

(292) سقطت من: ع.

(293) أبو مويهبة: ويقال أبو موهبة، مولى رسول الله ﷺ، قال البلاذري: كان من مولدي مزينة وشهد غزوة المريسيع، وكان ممن يقود لعائشة جملها، روى عن عبد الله بن عمرو، وهو من أقرانه. ابن حجر، الإصابة: 4/ 188.

(294) في ع: آخرها.

(295) أخرجه ابن حنبل، المسند: 374/25، ح 15996. والدارمي، سنن الدارمي: 215/1، ح 79.الحاكم، المستدرك: 57/3، ح 4383 وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّهُ عَجَبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

فَقَدْ»، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات: 24/9.

(296) سقطت من أ، ي.

(297) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة، مات سنة 28. ابن حجر، التقريب: 385/2.

(298) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة 25 وقيل غير ذلك. ابن حجر، التقريب: 216/2.

(299) سقطت من: أ، ي، وكتبت من سيرة ابن هشام: 649/2.

(300) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المدني، ثقة فقيه، ثبت، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك. ابن حجر، التقريب:2/ 496.

(301) سقطت من: ع.

(302) استعز به: اشتد به المرض وأشرف على الموت. ابن الأثير، النهاية: 3/ 288.

(303) أخرجه البخاري عن عائشة بنحوه الصحيح: 2638/6، وأخرجه البيهقي عن عائشة بمثله، السنن396/3. الطبري: تاريخ الامم: 189/3، وقال مجدي السيد: إسناده صحيح: 472.

(304) المشهور أن رسول الله ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة، دخل بثلاث عشرة منهن، واجتمع عنده منهن إحدى عشرة، وقبض عن تسع. البيهقي، دلائل النبوة: 288/7.

(305) البكرة: الفتي من الإبل. المعجم الوسيط: 67/1.

(306) هند بن أبي هالة، واسمه النباش بن زرارة التميمي حليف عبد الدار، ربيب النبي ﷺ، وكان فصيحًا بليغًا وصف النبي فأحسن وأتقن. توفي يوم الجمل. ابن حجر، الإصابة: 3/ 612.

(307) زينب بنت أبي هالة.

(308) سقطت من: أ، ي.

(309) سورة الأحزاب آية (37) أراد الله بهذا الزواج إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من أحكام التبني. ينظر في هذا ابن حجر، الفتح: 422/13. ابن كثير: التفسير: 6 / 424.

(310) المَجَشَّة: الرحى، والجشّ طحن الطعام طحنًا غليظا. ابن الأثير، النهاية: 1/ 272.

(311) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة بامرأته، استشهد يوم مرج الصفر وقيل يوم أجنادين. ابن حجر، الإصابة: 406/1.

(312) ابن سعد، الطبقات: 96/8. الذهبي، السير: 429/1.

(313) ينظر السيرة لابن هشام؛ فقد ذكر قصتها كاملة عند حديثه عن زوجات رسول الله ﷺ، واختصرها المؤلف هنا. السيرة النبوية: 645/2.

(314) سقطت من: أ، ي.

(315) سقطت من: أ، ي.

(316) اختلف في التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام فقيل هي: ميمونة، وقيل: زينب، وقيل: أم شريك، وقيل غير ذلك، ويرى ابن حجر أن الواهبات أنفسهن لرسول الله أكثر من واحدة، وأورد رواية عن ابن عباس تذكر أن النبي -عليه السلام- لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له. وقال: أخرجه الطبري وإسناده حسن، الفتح: 385/8.

(317) سقطت من: أ، ي.

(318) ابن سعد، الطبقات: 115/8.

(319) إلى هنا ساقطة من: ع.

(320) متعها: وصلها بشي تتمتع به. ابن الأثير، النهاية: 292/4.

(321) سقطت من: ع. وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق: 7/ 41، ح 5254 عن عائشة، رضي الله عنها: أن ابنة الجون، لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك».

(322) سقطت من: أ، ي.

(323) سقطت من: أ، ي.

(324) سقطت من: أ، ي.

(325) أخرجه البخاري عن الزهري بنحوه الصحيح: 2012/5. والنسائي عن الزهري بنحوه. السنن 150/6. ابن ماجه عن الزهري،السنن: 661/1.

(326) اختلف في المرأة التي استعاذت من رسول الله: اسمها وقبيلتها هل هي كلابية أم كندية وقال ابن حجر: الصحيح أن التي استعاذت منه الجونية. وللاستزادة حول ذلك، ينظر: ابن حجر، الفتح: 268/9.

(327) سقطت من: ع.

(328) سقطت من: ع.

(329) تخطّ: تصيب الأرض. ابن الأثير، النهاية: 47/2.

(330) سقطت من: ع وَورد فيها: عن ابن عباس.

(331) غُمر: أي أغمى عليه. ابن الأثير، النهاية: 384/3.

(332) المِخْضَب: إناء يغتسل به. ابن الأثير، النهاية: 4/ 36.

(333) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الوضوء والغسل في المخضب: 50/1، ح 198 عن عائشة بمثلة. الصحيح: 84/1. مسلم، صحيح مسلم: كتاب الصلاة (بَابُ: اسْتِخْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ): 311/1، ح 418 كلاهما بنحوه، وذكر هذه القصة بتمامها ابن سيد الناس في عيون الأثر: 405/2.

(334) سقطت من: ع.

(335) أيوب بن بشير.

(336) اللافظة إلى المسجد: النافذة إليه. المعجم الوسيط: 831/2.

(337) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الخوخة، والممر في المسجد: 100/1، ح 466 من حديث ابن عباس، ومسلم في صحيحه: كتاب: فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: 1854/4، كلاهما: بلفظ مقارب من حديث أبي سعيد الخدري، وذكر هذه القصة بتمامها ابن سيد الناس في عيون الأثر: 406/2.

(338) لم أجد له ترجمة.

(339) مبهم في الإسناد.

(340) سقطت من ع.

(341) أخرج أصله البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ باب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم/ قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا»: 4/5، رقم 3656، ومسلم في الصحيح، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم/ بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: 1854/4، من حديث أبي سعيد، كلاهما بلفظ مقارب.

(342) سقطت من ع.

(343) إلى هنا أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب زيد بن حارثة: 5/ 23، ح 3730، مسلم، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما: 1884/4، ح 2426. كلاهما: بلفظ مقارب.

(344) انكمش: أسرع. المعجم الوسيط: 797/2.

(345) الجُرْف: مكان غربي المدينة يرى من جبل سلع مغيب الشمس، يظلله عشيًا جبل سامق يسمى جبل الشظْفاء. البلادي، معجم المعالم: 281.

(346) ابن حجر، الفتح: 569/7. الواقدي، المغازي: 733.

(347) عيبتي: موضع ثقتي وسري. والعيبة في الأصل: ما يجعل فيه الثياب. المعجم الوسيط: 2/ 639.

(348) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف: 457/1، ح 1110 بلفظه من حديث عبد الله بن كعب بن مالك وهو مرسل فعبد الله بن كعب لم يدرك النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الأنصار، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»: 34/5، ح 3799 بنحوه مع زيادة ونقص من حديث أنس.

(349) سقطت من: ع.

(350) يلُدُّوه: أي يجعلوا الدواء في شق فمه. ابن الأثير، النهاية: 245/4.

(351) ذات الجنب: هي الدبيلة والدُمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى الداخل. ابن الأثير، النهاية: 303/1.

(352) أخرجه ابن حنبل، المسند: 460/45، ح 27469. الحاكم، المستدرك على الصحيحين: 4/ 225، ح 7446 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(353) سقطت من: ع، وهو سعيد بن السبَّاق الثقفي، أبو السباق المدني، ثقة، من الرابعة. ابن حجر: التقريب: 293/1.

(354) محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة، المدني، ثقة، من الثالثة، مات بعد التسعين. ابن حجر، التقريب: 152/2.

(355) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أبواب: المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه، وأحمد في المسند: 36/ 89، ح 21755.

(356) سقطت من: ع.

(357) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته: 6 / 13، ح 4449، 4451، بنحوه وفيه قصة، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها: 4/ 1894، ح 2444 بنحوه.

(358) حمزة بن عبد الله بن عمر المدني، شقيق سالم، ثقة، من الثالثة. ابن حجر، التقريب198/1.

(359) سقطت من: ع.

(360) سقطت من: ع.

(361) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة: 133/1، ح 664، ومسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر: 315/1، ح 419، كلاهما: بنحوه مطولا.

(362) عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، المدني، ثقة، من الخامسة، مات في أول خلافة هشام. ابن حجر، التقريب: 479/2.

(363) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، قيل: اسمه محمد وقيل: أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة 94، وقيل غير ذلك. ابن حجر: التقريب: 405/2.

(364) سقطت من: ع.

(365) سقطت من: ع، وهو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المُطّلب بن أسد القرشي، ابن أخت أم سلمة زوج النبيﷺ، قتل يوم الدار وقيل بل يوم الحرة. ابن حجر، الإصابة: 311/2.

(366) أخرجه أبو داود. سنن ابي داود، كتاب: السنة، باب: في استخلاف أبي بكر رضي الله عنه: 215/4، ح 4660، ابن حنبل، المسند: 203/31.الحاكم، المستدرك: 743/3، ح 6703، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

(367) سقطت من: أ، ي.

(368) سقطت من: أ، ي.

(369) عند ابن هشام: أفرق. السيرة النبوية: 2/ 653.

(370) السُّنح: هي في طرف من أطراف المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، وبينها وبين منزل النبي عليه السلام، ميل، وقال البلادي: أي أنه ليس بعيدًا من العُريض المعروف اليوم، بينه وبين المدينة، وكل هذه الأرض قد عمرت اليوم. ياقوت الحموي، المعجم: 265/3، البلادي، معجم معالم السيرة: 162.

(371) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أولى بالإمامة: 1/ 136، ح 680، وفي 240/1، ح 648، ومسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر: 315/1 رقم 419، كلاهما: بنحوه.

(372) نكص: أي رجع للوراء. ابن الأثير، النهاية: 116/5.

(373) إلى هنا أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، كتاب: الآذان، باب: إنما جعل الإمام ليؤتم به: 138/1، ح 687، ومسلم في الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر: 1/ 311 رقم 418، بنحوه، وفيه قصة.

(374) أخرجه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه: 457/7، ح 37194، وأبو جعفر العقيلي في الكبير: 121/3، من حديث ابن مسعود وقال: يُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِأَسَانِيدَ صَالِحَةٍ جِيَادٍ، والحاكم في المستدرك: 736/3، ح 6672 وسكت عنه وجميعهم بلفظ مقارب.

(375) هي: حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية، والدة أم كلثوم، ابنته التي مات أبو بكر وهي حامل بها. ابن حجر، الإصابة: 269/4.

(376) أخرج هذا الجزء هشام بن عمار كما في أحاديثه: 122/1، ح 47 بلفظ: "أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَمْثَلَ مَا كَانَ مِنْ وَجَعِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ صَالِحًا، وَالْيَوْمُ يَوْمُ بِنْتِ خَارِجَةَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ".

(377) سقطت من: ع.

(378) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته:

12/6، ح 4447، وفي كتاب الاستئذان، باب: المعانقة، وقول الرجل كيف أصبحت: 59/8، ح 6266 بلفظ مقارب.

(379) سقطت من: ع.

(380) أخرجه بلفظه الإمام ابن حنبل، المسند: 367/43، ح 26347، وأخرجه بلفظ مقارب البخاري في صحيحه: كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته: 10/6، ح 4438.

(381) سقطت من: ع

(382) سَحَري: الرئة وما يتصل بها إلى الحلقوم. النحر: أعلى الصدر. أي مات مستندًا إلى صدرها. ابن الأثير، النهاية: 346/2.

(383) ألتدم: أضرب صدري. المعجم الوسيط: 23/1.

(384) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما: 102/2، ح 1389 أخرج جزءا منه بلفظ: (قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي)، وأخرجه بلفظه الإمام ابن حنبل، المسند: 368/43. البيهقي، دلائل النبوة: 7/ 213.

(385) سقطت من: ع.

(386) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا»: 6/5، ح 3667 أخرج جزءا منه، وأخرجه بتمامه الطبري، تاريخ الامم: 200/3، والبَلَاذُري، أنساب الأشراف: 566/1.

(387) سقطت من: ع.

(388) مسجى: مغطى. المعجم الوسيط: 417/1.

(389) الحبرة: هي نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن. ابن الأثير، النهاية: 328/1.

(390) سورة آل عمران، آية 144.

(391) عقِرَ: دهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر. ابن الأثير، النهاية: 273/3.

(392) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته: 13/6، ح 4452 بنحوه.

(393) سقطت من: ع.

(394) سقيفة بني ساعدة: ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة. الفيروز آبادي: المغانم: 842/2.

(395) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت: 168/8، ح 6830 بلفظ مقارب.

(396) الغوغاء: سفلة الناس، وأصل الغوغاء الجراد، فشبه سفلة الناس به، لكثرتهم. ابن الأثير، النهاية: 396/3.

(397) عند ابن هشام: المؤذنون. السيرة النبوية: 658/2.

(398) في أ: علينا.

(399) تطروني: الإطراء المبالغة في المدح. المعجم الوسيط: 552/2.

(400) فلتة: أي فجأة. المعجم الوسيط: 699/2.

(401) تغرة: أي خوفًا أن يقتلا. ابن الأثير، النهاية: 191/1.

(402) سقطت من: ع. وقد بدأ المؤلف هذه الرواية بقوله: عن ابن عباس أن عمر قال في خطبته، ثم أكمل باقي الرواية.

(403) مزمل: ملتف في كساء أو غيره. ابن الأثير، النهاية: 313/2.

(404) الدافَّة: القوم يسيرون جماعة سيرًا ليس بالشديد. ابن الأثير، النهاية: 124/2.

(405) زورت: هيأت وأصلحت. ابن الأثير، النهاية: 318/2.

(406) الحد: أي أنه كان في خلق عمر رضي الله عنه حدّة، كان يسترها عن أبي بكر رضي الله عنه. ابن الأثير، النهاية: 352/1.

(407) الجذيل: تصغير جذل، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل، تحتك به، وتستريح إليه، فتضرب به المثل للرجل يستشفى برأيه، وتوجد الراحة عنده. ابن الأثير، النهاية: 1/ 251.

(408) العذيق: تصغير عذق، وهي النخلة بنفسها. ابن الأثير، النهاية: 199/3.

(409) المرجب: الترجيب دعم النخلة ببناء ليمنعها من السقوط. المعجم الوسيط: 329/1.

(410) اللغط: اختلاف الأصوات، ودخول بعضها على بعض. المعجم الوسيط: 831/2.

(411) نزونا على سعد: وثبنا عليه ووطئناه. المعجم الوسيط: 913/2.

(412) سقطت من: ع. وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحدود، باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت: 168/8، ح 6830 بلفظه.

(413) سقطت من: ع.

(414) عُويم بن ساعدة بن عائش الأوسي، كان واحدا من الثمانية الذين لقوا النبي عليه السلام بمكة فعرض عليهم الإسلام فأسلموا، شهد المشاهد كلها، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه. ابن حجر، الإصابة: 44/3.

(415) معن بن عدي بن الجد البلوي حليف الأنصار، بايع بيعة العقبة وشهد المشاهد كلها، توفي في حروب الردة في معركة اليمامة. ابن حجر، الإصابة: 449/3.

(416) سورة التوبة آية 108.

(417) سقطت من: ع. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: 351/3. الطبري، تاريخ الامم:: 207/3، وابن بشران في أماليه: 2/ 215، ح 1371.

(418) سقطت من: ع.

(419) سقطت من: ع.

(420) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: 11/ 336، عن معمر مختصرًا، وابن حبان في الثقات: 2/ 157، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: 248/5، وقال: وهذا إسناد صحيح.

(421) ورد في: أ، ي: حسن وهو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، المدني، ضعيف، من الخامسة، مات سنة 40 أو بعدها بسنة. ابن حجر، التقريب: 177/1.

(422) سورة البقرة آية 143.

(423) سقطت من: ع. وأخرجه الطبري، تاريخ الامم: 211/3. وابن المنذر في تفسيره: 410/1.

(424) سقطت من: ع.

(425) أوس بن خولي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا وآخى رسول الله بينه وبين شجاع بن وهب. توفي قبل حصار عثمان رضي الله عنه. ابن حجر، الإصابة: 84/1.

(426) أخرجه ابن حنبل، المسند: 4/ 186، ح 2357 بلفظ مقارب، والطبري، تاريخ الامم: 211/3. وقال ابن حجر، التلخيص الحبير: 2/ 248، وفي إسناده حسين بن عبد الله وهو ضعيف.

(427) في أ، ي: عن.

(428) سقطت من: ع.

(429) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب: الجنائز، بَابٌ فِي سَتْرِ الْمَيِّتِ عِنْدَ غُسْلِهِ: 3/ 196، ح 3141 بلفظ مقارب، وابن حنبل، المسند: 43/ 331، ج 26306.الحاكم المستدرك: 3/ 61، ح 4398 وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

(430) صحاريين: نسبة إلى مدينة صحار. وقيل هو من الصُّحرة، وهي حُمرة خفيفة كالغُبرة. ابن الأثير، النهاية: 129/3.

(431) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، من السادسة، مات سنة 48. ابن حجر، التقريب: 136/1.

(432) سقطت من: ع.

(433) هذا السند أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: 3/ 561، ح 6677 بلفظه، وهو مرسل، فعلي بن الحسين لم يدرك النبي ﷺ.

(434) سقطت من: ع.

(435) يضرح: يشق الأرض للقبر. المعجم الوسيط: 537/1.

(436) أخرجه ابن حنبل، المسند: 1/ 212، ح 39. البيهقي، السنن الكبرى: 3/ 571، ح 6717، وفي دلائل النبوة: 252/7، وقال ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ: 4/ 1964: رواه حسين بن عبد الله الهاشمي، عن عكرمة، عن ابن عباس. وحسين متروك الحديث.

(437) سقطت من: ع.

(438) أخرجه الترمذي في سننه: 3/ 329، ح 1018، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وفي الشمائل المحمدية: 331، ح 390، وابن ماجه في سننه، كتاب: الجنائز، بَابُ ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 1/ 520، ح 1628، وقال ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: 544/17: رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ ضَعِيفٍ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثٍ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا بِسَنَدٍ مُعْضَلٍ، وَهَذِهِ الطَّرِيقُ الْمُرْسَلَةُ أَصَحُّ مَخْرَجًا، وَهِيَ تعْضَدُ ذَلِكَ الْمُتَّصِلَ، وَتُشْعِرُ أَنَّ لَهُ أَصْلًا.

(439) أرسالًا: جماعة بعد جماعة. المعجم الوسيط: 344/1.

(440) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الجنائز، بَابُ: ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 1/ 520، ح 1628، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: 57/2: فِيهِ الْحُسَيْن بن عبد الله بن عبيد بن عَبَّاس الْهَاشِمِي، تَركه الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل وَعلي بن الْمَدِينِيّ وَالنَّسَائِيّ، وَقَالَ البُخَارِيّ: يُقَال إِنَّه يتهم بالزندقة وَقواهُ ابْن عدي وَبَاقِي رجال الْإِسْنَاد ثِقَات.

(441) فاطمة بنت محمد بن عُمارة زوجة عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، لم أقف لها على ترجمة سوى ما ذكره ابن سعد في طبقاته. الطبقات: 477/8.

(442) عَمْرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة من بني النجار، تزوجها عبد الرحمن بن حارثة، روت عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما. قال عنها ابن سعد: كانت عالمة. ابن سعد: الطبقات 471/8.

(443) لم ترد عند ابن هشام. السيرة النبوية: 2/ 664.

(444)سقطت من: ع. والحديث أخرجه الإمام ابن حنبل، المسند: 40/ 390، ح 24333 وفي 43/ 172، ح 26049، والبيهقي في السنن الكبرى: 3/ 574، ح 6727، وفي دلائل النبوة: 7/ 256، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: 2/ 494: رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ لِتَدْلِيسِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

(445) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الجنائز، بَابُ ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 1/ 520، ح 1628، والبيهقي في دلائل النبوة: 7/ 254، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: 57/2: الْحُسَيْن بن عبد الله بن عبيد بن عَبَّاس الْهَاشِمِي تَركه الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل وَعلي بن الْمَدِينِيّ وَالنَّسَائِيّ وَقَالَ البُخَارِيّ يُقَال إِنَّه يتهم بالزندقة وَقواهُ ابْن عدي وَبَاقِي رجال الْإِسْنَاد ثِقَات.

(446) سقطت من: ع.

(447) خميصة سوداء: هي ثوب خز أو صوف معلم. ابن الأثير، النهاية: 81/2.

(448) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في البيعة: 1/ 95، ح 435، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل: 4/ 169، ح 3453، وأخرجه مسلم في صحيحه: كِتَابُ: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاة، بَابُ: النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فِيهَا وَالنَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ: 1/ 377، ح 531.

(449) أي في السند المذكور عن صالح بن كيسان.

(450) أخرجه الإمام ابن حنبل، المسند: 43/ 371، ح 26352. الطبري، تاريخ الامم: 3/ 215، وقال الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية: 13/ 256: وهو صحيح.

(451) اشرأبت: أي ارتفعت وعلت. ابن الأثير، النهاية: 455/2.

(452) نجم: ظهر. ابن الأثير، النهاية: 23/5.

(453) ذكره ابن المنذر في تفسيره (سورة آل عمران): 1/ 415، برقم 997، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: 279/5.

(454) عتاب بن أسيد بن أبي العيص القرشي، أسلم يوم الفتح واستعمله النبي عليه السلام على مكة لما سار إلى حنين، توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر الصديق، وقيل غير ذلك. ابن عبد البر، الاستيعاب: 153/3.

(455) ابن كثير: السيرة النبوية: 554/4.

(456) قولهﷺ لعمر بن الخطاب جزء من حديث، أخرجه الطبري، تاريخ الامم: 2/ 465، وابن أبي خيثمة في تاريخه، السفر الثاني: 1/ 169.ح (552)، وقال الزيلعي في نصب الراية: 3/ 120 وهو مرسل.

(457) ينظر حسان بن ثابت، ديوانه: 54 وما بعدها.

(458) الرسم: ما بقي من آثار الدار. تعفو: تدرس وتتغير. تهمد: تبلى. ابن الأثير، النهاية: 224/2، 266/3، 273/5.

(459) الآيات: العلامات. ابن الأثير، النهاية: 87/1.

(460) معالم: هي جمع معلم، وهو ما يعرف به الشيء. المعجم الوسيط: 624/2.

(461) لم تطمس: لم تتغير، المعجم الوسيط: 566/2.

(462) الملحد: الذي يضع الميت في لحده. ابن الأثير، النهاية: 237/4.

(463) شفها: أضعفها. ابن الأثير، النهاية: 484/2.

(464) توجد: الوجد هو الحزن. المعجم الوسيط: 1013/2.

(465) الطلل: ما بقي شاخصًا من آثار. المعجم الوسيط: 564/2.

(466) الصفيح: الحجارة العريضة. المنضد: الذي جعل بعضه على بعض. المعجم الوسيط: 516/1، 982/2.

(467) تهيل: تصب. ابن الأثير، النهاية: 288/5.

(468) أكمد: أحزن. المعجم الوسيط: 798/2.

(469) في أ، ي: وسطهم.

(470) الكنف: الجانب والناحية. المعجم الوسيط: 801/2.

(471) مقصد: مصيب، يقال: أقصد السهم: إذا أصاب. ابن الأثير، النهاية: 68/4.

(472) المرسلات: الملائكة. المعجم الوسيط: 344/1.

(473) بلاط: مستوٍ من الأرض. الغرقد: شجر. المعجم الوسيط: 70/1، 6650/2.

(474) عرصات: هي كل موضع واسع لا بناء فيه. ابن الأثير، النهاية: 208/3.

(475) سابغ: كثير تام. يغمد: يستر. ابن الأثير، النهاية: 338/2، 383/3.

(476) لا ينكد: لا يكدر بالمن الذي يفسد النائل. المعجم الوسيط: 952/2.

(477) الطريف: المال المحدث. التالد: المال القديم. يتلد: يتخذ من مال. المعجم الوسيط: 555/2، 86/1.

(478) الصيت: الذكر الحسن. وورد في الديوان: حيا. المعجم الوسيط: 528/1.

(479) الذروات: الأعالي. ابن الأثير، النهاية: 159/2.

(480) أغيد: ناعم متثن. المعجم الوسيط: 669/2.

(481) يفند: يعاب. المعجم الوسيط: 703/2.

(482) عازب العقل: بعيد العقل. ابن الأثير، النهاية: 226/3.

(483) من هنا إلى آخر ما ورد من أبيات لم يرد في نسخة ع.

(484) المآقي: مجرى الدمع من العين، الواحد مأْقَى. الأرمد: الذي يشتكي وجع العين. المعجم الوسيط: 852/2، 327/1.

(485) متلدد: متحير. المعجم الوسيط: 853/2.

(486) الضرائب: الطبائع. ابن الأثير، النهاية: 80/3.

(487) تثني: تصرف وتدفع. المعجم الوسيط:102/1.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) ابن الأثير، مجد الدين المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت.630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم، محمد أحمد عاشور، محمد عبد الوهاب فايد، دار الشعب، د م، د.ط، د.ت.

2) ابن الأثير، مجد الدين المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت.630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط4، 1414هـ-1994م.

3) ابن الأثير، مجد الدين المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت.630ه)، اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.ت.

4) ابن الأثير، مجد الدين المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت.630ه)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، د.ت.

5) ابن العماد، عبد الحي (ت.1089ه)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.

6) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت.874ه)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة، د.ط، د ت.

7) ابن ثابت، حسان بن ثابت الأنصاري (ت.50ه)، ديوانه، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

8) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت.852ه)، الإصابة في تمييز الصحابة، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، د م، ط2، 1328ه.

9) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت.852ه)، تقريب التهذيب، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407ه-1997م.

10) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت.852ه)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، عن الطبعة التي حقق أصلها: عبد العزيز بن باز ورقّم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410ه-1989م.

11) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (ت.853ه)، التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، د.م، ط1، 1419ه-1994م.

12) ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي(ت.854ه)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تنسيق: سعد الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط1، 1419ه.

13) ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (ت.241ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

14) ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الدمشقي (ت.795ه)، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية، د.ط، 1372ه-1952م.

15) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت.230ه)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، د.ط، 1405ه-1985م.

16) ابن سيد الناس، محمد بن محمد أبو الفتح البصري (ت.734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

17) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري (ت.463هـ)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، مؤسسة التاريخ العربي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، دت.

18) ابن كثير، إسماعيل (ت.774هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط4، 1982م.

19) ابن كثير، إسماعيل (ت.774هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1403هـ-1983م.

20) ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت.275هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ط، دت.

21) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت.711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م.

22) ابن هشام، عبد الملك (ت.224هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1419هـ-1999م.

23) أبو خيثمة، أحمد (ت.279هـ)، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمه السفر الثاني، تحقيق: صلاح هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة،1427هـ-2006م.

24) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت.275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت.

25) البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت.256هـ). الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، د.ط، 1407هـ.

26) البرزالي، القاسم محمد بن يوسف (ت.739هـ)، المقتفى في تاريخ أبي شامة، تحقيق: يوسف الزاملي، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 1415هـ-1995م.

27) البرزالي، القاسم محمد بن يوسف (ت.739هـ)، المقتفى لتاريخ أبي شامة، مخطوط، نسخة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (2951)، منه صورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة، رقم (1094).

28) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت.1339هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، دم، دت، د.ط.

29) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت.1339هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1951م.

30) البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت.487هـ)، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ-1983م.

31) البلادي، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، مكة، ط1، 1402هـ-1982م.

32) البوصيري، شهاب الدين أحمد (ت.840هـ)، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، إشراف ياسر إبراهيم، دار الوطن، الرياض، دط،1420هـ-1999م.

33) البوصيري، شهاب الدين أحمد (ت.840هـ)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقيق: محمد المنتقي، دار العربية، بيروت، ط1، 1413هـ.

34) البيهقي، أحمد بن الحسين (ت.458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة، د.ط، 1414هـ-1994م.

35) البيهقي، أحمد بن الحسين (ت458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.

36) الترمذي، محمد بن عيسى (ت.279هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

37) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت.1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب، د.ط، 1402هـ-1982م.

38) حسنين، عبد المنعم حسنين، دولة السلاجقة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 1972م.

39) الحلبي، علي بن برهان الدين (ت.1044هـ)، السيرة الحلبية، المكتبة الإسلامية، بيروت، د.ط، د.ت.

40) حماد، مانع، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية، الرياض، ط3، 1418هـ.

41) الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت.626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ط، 1397هـ-1977م.

42) الدمشقي، محمد بن أبي بكر (ت.842هـ)، الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دط، د.ت.

43) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت.748هـ)، ذيل تاريخ الإسلام، تحقيق: مازن باوزير، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ-1998م.

44) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت.748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413هـ.

45) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت.748ه)، معجم الشيوخ، المعجم الكبير، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، د.ط، د.ت.

46) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت.748ه)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

47) الزيلعي، جمال الدين (ت. 762ه)، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد عوامه مؤسسة الريان، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط1، 1418ه-1997م.

48) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت.581ه)، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1409ه-1989م.

49) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت.764ه)، الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز تشايز، بيروت، د.ط، 1402ه-1982م.

50) الطبراني، سليمان بن أحمد (ت.360ه)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، د.ط، 1404ه-1983م.

51) الطبري، محمد بن جرير (ت.310ه)، تاريخ الأمم والملوك، المطبعة الحسينية المصرية، د.ط، د.ت.

52) العليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت.928ه)، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.

53) مجلة الحكمة، العدد التاسع والعشرين، جماد الثانية، 1425ه، يوليو،2004م.

54) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، ط1، د.ت.

55) مسلم، مسلم بن الحجاج (ت.261ه)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1374ه-1954.

56) النسائي، أحمد بن شعيب (ت.303ه)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1411ه-1991م.

57) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت.807ه)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي، وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1402ه-1982.

58) الواسطي، أحمد بن إبراهيم عماد الدين (ت.711ه)، التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار، تحقيق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف، د.م، ط1، 1413ه.

59) الواسطي، أحمد بن إبراهيم عماد الدين (ت.711ه)، النصيحة في صفات الرب جل وعلا، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، 1394ه-1974م.

60) الواسطي، أحمد بن إبراهيم عماد الدين (ت.711هـ)، مفتاح طريق الأولياء، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م.

61) الواسطي، أحمد بن إبراهيم عماد الدين (ت.711هـ)، نصيحة، مخطوط بمكتبة الأسد بدمشق، تحت رقم (1532) تصوف 349.

62) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت206.هـ)، المغازي، تحقيق: مارسد نجوتسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1427هـ-2006م.